رياحين الهدى

٢٢٩

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ٢٢٩/ شهر شوال ١٤٤٧هـ/ نيسان ٢٠٢٦م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

عقدان من نور الكلمة

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية
العدد ٢٢٩/ شهر شوال/ ١٤٤٧ هـ
نيسان ٢٠٢٦م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
مدير التحرير
داليا حسن المسعوديّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
هاجر حسين العلو
مريم حميد الياسري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة. للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:

@reyaDh-alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد..

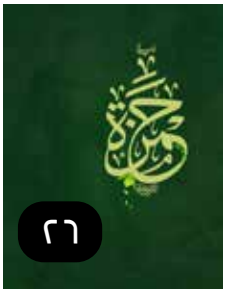
٢٦

٨

رِدَاءُ المَلائِكَةِ
٢٣

١٠

١٤

٥

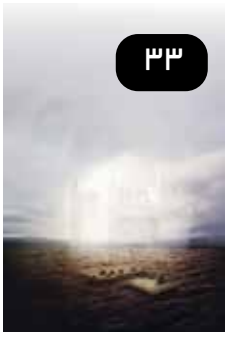
٣٣

رَدُّ الشَّمسِ فِي ضَــوءِ الإعجازِ الكَونِي والوِلايَةِ
٣٠

٣٤

٢٨

مجلّةُ رِياضِ الزَّهراءِ عليها السلام:
عِشرونَ عامًا من صِناعةِ الوعيِ وبِناءِ الإنسانِ

إنّ إدراك حجم الخطر الحقيقي الذي يهدّد مجتمعنا الإسلامي اليوم، يستلزم وعيًا عميقًا بطبيعة الأجندات الخارجية المعادية التي جعلت من المرأة المسلمة هدفًا رئيسًا في حرب ناعمة تستهدف إخراجها عن إطار دينها، ودسّ أفكار مسمومة مبطّنة بدعم من قوى الاستكبار العالمي، إذ تُسخَّر الماكنة الإعلامية للتغلغل في المحور الفكري عبر مسارين متوازيين: أولهما سلخ الأسرة عن تعاليمها الدينية عَبر تقويض الفضيلة ونشر الرذيلة، وثانيهما محاربة الفكر الأصيل واستبداله بقوالب جاهزة فارغة المحتوى تستهدف فئة الشباب واليافعين لسهولة جذبهم نحو التمرّد على واقعهم، ومن هنا بات واضحًا أنّ العدوّ يتخفّى خلف وجوه متعدّدة مستخدمًا تقنيات (الإنفوميديا) في حربه، ممّا يفرض علينا التصدّي لهجماته بأدواته نفسها لضمان معركة متكافئة تتطلّب وجود داعم قوي يمنحنا القدرة على حماية نسائنا ومجتمعنا من هاوية الجهل، والنهوض بالوعي العام لغربلة الغثّ من السمين، وإعادة المجتمع إلى هويته الأصيلة عَبر إعلام مهني قادر على إدارة دفّة الحياة نحو الأفضل بإذن الله تعالى.

وفي خضمّ هذه المواجهة الفكرية، تبرز مسيرة مجلة رياض الزهراء عليها السلام بوصفها مسارًا تراكميًا واعيًا امتدّ لعقدين من العطاء المتواصل، إذ بدأت بخطوات متواضعة وإمكانات محدودة، لكنّها اتّكأت على الإخلاص والوعي بالرسالة منذ انطلاقتها بوصفها جهدًا نسويًا مؤمن بدور الكلمة؛ لتتطوّر تدريجيًا من تجربة ناشئة في أروقة مكتبة أمّ البنين عليها السلام إلى منبر إعلامي رصين يواكب قضايا المرأة والأسرة بطرح متوازن يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وقد شكّلت المجلة منعطفًا تاريخيًا مهمًّا لكونها الإصدار النسوي الأول في العتبات المقدّسة بعد عام (٢٠٠٣م)، ممّا أكسبها مكانة خاصّة في الصحافة النسوية، وتحوّلت مع مرور الوقت إلى مشروع إعلامي متكامل تعمل فيه ملاكات متخصّصة تُعنى بكافّة أدوار المرأة، سواء كانت عاملة أو ربّة بيت أو بنتًا، ممّا أتاح للمجلة مساحة واسعة للتحرّك في مختلف حقول المجتمع بوعي شرعي وقيمي رصين.

إنّ ما تمتلكه المجلة من رصيد معرفي وتاريخي، فضلًا عن حضورها في البحوث الأكاديمية ومشاركة النُخب النسوية في صفحاتها، يؤهّلها لآفاق مستقبلية واعدة، تتبوّأ عن طريقها مكانة متقدّمة؛ لتصل رسالتها الملتزمة إلى أصقاع الأرض، فالمجلة في عيدها العشرين تمثّل الصوت الواعي والرسالة البنّاء التي ترافق المرأة في مسيرتها الفكرية والإنسانية، مستمدّة جوهرها من الإيمان بدور الكلمة في الإصلاح.

إنّ مسيرة العشرين عامًا لمجلة رياض الزهراء عليها السلام إنّما هي جبهة وعيٍ صمدت في وجه العواصف الفكرية، وقصّة نجاح أثبتت أنّ الكلمة المسؤولة هي الحصن الحصين والدرع المتين أمام كلّ محاولات التغريب والتشويه.

اليوم والمجلة تخطو نحو عقدٍ جديدٍ، يتجدّد العهد بأنْ تظلّ المنار الذي لا ينطفئ، والصوت الذي يتردّد صداه في وجدان كلّ امرأة مؤمنة، وأنّ المعركة الإعلامية مستمرّة، والأمل يقع على عاتق الأقلام المخلصة والنفوس المؤمنة لتواصل إبحارها بوعيٍ أشدّ وعزيمةٍ أمضى؛ لتظلّ رياض الزهراء عليها السلام واحةً للحقّ، ومنطلقًا لنهضة مجتمعية واعية، تحفظ أمانة الجيل وترسم ملامح مستقبل تشرق فيه الهوية الإسلامية بأبهى صورها، مستمدّةً قوتها وثباتها من أمّ البركات الصدّيقة الطاهرة عليها السلام ومن منهجها القويم.

رئيسة التحرير

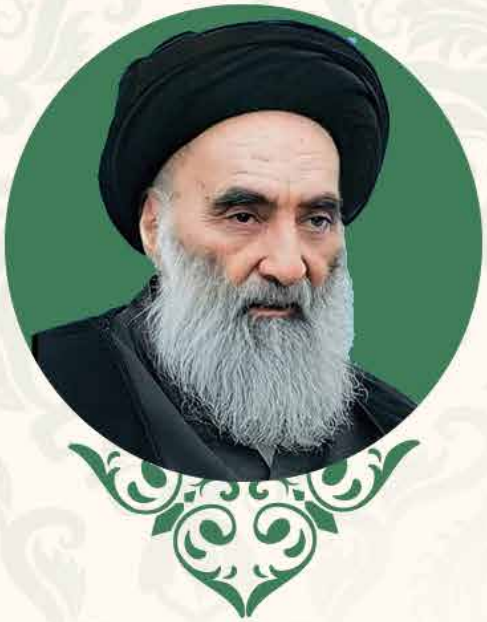

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

أَحْكامُ التِّجَارةِ

السؤال: هل تجوز المتاجرة باللحوم المستوردة من بلدان غير إسلامية؟

الجواب: تجوز إذا كانت مذكّاة ولو من جهة أنّ مستوردها المسلم يُحتمل فيه إحراز التذكية، أو كان يدّعي أنّها حلال، وكذلك إذا يُحرَز ولكن مع إعلام المشتري بالحال إنْ احتمل التأثير.

السؤال: هل يتوقّف على الإعلان على كونها للبيع أم يكفي النيّة القلبية ببيعها إذا قصدها المشتري؟

الجواب: المناط هو القصد.

السؤال: هل يجوز لتاجر عنده معمل لصنع الأحذية أنْ يكتب عليها الصنع في بلد غير البلد الذي صُنعت فيه؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: ما مشروعية التجارة (المتاجرة) أو البيع والشراء بالأسهم المالية، كأسهم الشركات أو النفط مثلاً؟

الجواب: يصحّ بيعها وشراؤها، نعم إذا كانت معاملات الشركة المساهمة محرّمة ـ كما لو كانت تتاجر بالخمور أو تتعامل بالربا ـ لم يجز شراؤها والاشتراك في تلك المعاملات.

السؤال: شخص يعمل بالتجارة وأعطاه أحد المكلّفين مبلغًا من المال لكي يتاجر به على أنْ يعطيه مبلغًا شهريًا من دون تحديد مقداره، فما حكم هذه المعاملة؟ وما حكم المال الذي أعطاه له التاجر؟

الجواب: إذا دفعه قرضًا ولم يشترط مبلغًا ودفع التاجر له من عنده فهو حلال، وإذا اشترط فهو ربا حرام حتى لو لم يحدّد المبلغ.

المصدر: sistani. org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

وَمَتى يُزهِرُ العِيدُ بِحُضُورِهِ؟

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

وأتى عيد (الفطر) المبارك بعد إكمال العدّة، وانطواء الشهر في رحاب الله تعالى، تعالت التكبيرات، وعمّت الفرحة، إلّا أنّ فرحة القلوب تبقى غائبة بانتظار سيّدها الغائب، فكيف نعيش الفرحة وسيّدنا لا نعلم أين استقرّت به النوى؟ وفي أيّ أرض هو؟ وكيف للقلوب أنْ تهنأ ووليّ أمرنا ليس حاضرًا بيننا؟

وكيف يكون لنا عيد وصاحب زماننا بعيد، فلا عيد لنا دون صاحبنا، العيد هو أنْ تلتقيه الأعين وتبايعه الأيدي؛ لننهي سنين الانتظار ويأتي حصاد اللقاء، حينها تفترش القلوب الفرحة وتملأ دنيانا بهجة اللقاء.

متى يؤمّ المنتظرين ليحفّهم بصلاة الخاشعين؟ فتصدح سماؤنا بتكبيرات الظهور، فجمال العيد هو حُسن ظهوره، فمتى تزدان أعيادنا بحضوره؛ لنعايده ونهنّئه؟ فهو بسمة أعيادنا.

متى تغمرنا الفرحة لنشهد جمال حضوره، وتضيء دنيانا بنور طلعته الرشيدة؟

اللهّم أمّن على دعواتنا بالإجابة بظهور وليّك؛ لتزهر أعيادنا بطلّته الشريفة، فمتى يطلّ العيد بحضوره؟ فلا يكتمل العيد إلّا بنوره، فهو هلال أعيادنا.

بَابُ الرَّجاءِ

﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

إنّ التوبة تؤدّي دورًا محوريًا في الإسلام، فمفهومها عميق له أثر بالغ في عملية البناء الروحي والتكاملي للإنسان، وهي وسيلة لتحقيق السعادة الأخروية وبلوغها، إذ وردت آيات عديدة تحثّ المؤمنين على التوبة، فقد ورد في قوله تعالى: ﴿**وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (النور:٣١)، ﴿**وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ**﴾ (هود:٩٠).

إنّ التوبة باب للرجاء الذي له دور مهمّ في إبقاء الحيوية المعنوية في الفرد المسلم؛ لذلك نجد النصوص كتابًا وسنّةً مستفيضة في الترغيب بالاستغفار وطلب التوبة، والاستغفار غير التوبة، كقوله تعالى: ﴿**وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ**﴾ (هود:٩٠)، فالاستغفار هو طلب المغفرة، ويكون باللسان وهو أمر مطلوب، لكنّه غير التوبة، إذ إنّها (حالة نفسانية مؤثّرة في النفس، تصلحها وتعدّها للصلاح ونيل سعادة الدنيا والآخرة)[1]، وهي واجبة وجوبًا شرعيًا بما تدلّ عليه النصوص القرآنية، ويحكم العقل بوجوبها الفوري؛ لأنّ الإنسان إذا أقدم على المعصية وهو بالغ، وعاقل، وعالم بحرمة ما يرتكبه، وغير مضطرّ إليه ولا مجبر عليه، يُعدّ عاصيًا ومستحقًّا للعقوبة، والعقوبة ضرر يحكم العقل بوجوب دفعه، وهو ما لا يحصل إلّا بالتوبة والندم، والعزم على عدم العود مع عدم التراخي في ذلك، بل تجب فورًا لئلا يفوت وقتها، ويكون العبد ممّن لا تُقبل توبته، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿**وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾ (النساء:١٨).

وأثر التوبة هو إزالة السيّئات النفسانية التي تجرّ إلى الإنسان كلّ شقاء في حياته الدنيا والأخرى؛ ليرجع بعد التوبة والندم والعزم على الترك في المستقبل نقيّ السريرة، خالٍ من الذنوب ولا يستحقّ العقوبة، ولكن يبقى عليه أنْ يؤدّي ما ضيّع من الواجبات الشرعية عليه، وتبقى ذمّته مشغولة بحقوق الآخرين الذين قد اعتدى عليهم، ولابدّ له من الخروج عن مظالم العباد، إذ ليس للتوبة تأثير إلّا في إصلاح النفس وإعدادها للسعادة الأخروية.

.....

(١) الإلهيات: ج٤، ص ٣٥٨.

بَينَ شَجَاعَةِ القَرارِ وصَمْـــتِ الفِـــرارِ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

كثيرًا ما تردني أسئلة متشابكة الأهداف والمعاني؛ لتدور جميعها في دائرة تسير في الاتجاه نفسه، وتصبّ في المحتوى ذاته الحائر بين المواجهة أو الهروب، وذلك حين تجد المرأة نفسها تقف أمام مرآة صامتة، تتأمّلها بكلّ عناية ودقّة، لتعلو في داخلها صرخات مدوّية تقول: ماذا أفعل؟

هل أسلك طريق الشجاعة في اتّخاذ القرار، أو ألجأ إلى ظلّ الصمت الآمن بدون أيّ أضرار؟

وللإجابة عن هذا السؤال الذي ربّما يرد في أذهان الكثير منّا أيًّا كانت المرحلة العمرية أو نوع المشكلة التي نمرّ بها، فكلّنا نحتاج إلى خطوات صحيحة وإلى قلب محبّ يريد لنا الأمان والقرب من الرحمن بكلّ أفكارنا وسلوكنا، وبغية الوصول إلى تلك الغاية، يجب أنْ نحدّد ماهيّة المشكلة وبماذا ترتبط، وكيف لنا أنْ نتخطّاها بأفضل الطرق وأيسرها.

ولنعد إلى مسألة الشجاعة، فـ(الشجاعة) لغةً: (قوّة معنوية تمكّن الإنسان من مقاومة المِحَن، ومجابهة الخَطر أو الألم، وتدفعه إلى العمل بحزم)[1]، وأمّا اصطلاحًا فهي القوة و القدرة في اتّخاذ القرار السليم، فعلينا أنْ نمتلك تلك القوّة ونتحمّل أنواع الآلام، إذ إنّنا سنسبح عكس التيّار، مثلما يحدث الآن من حرب ضروس ضدّ أيّ تمسّك بالقيم والمبادئ الإسلاميّة، فنجد الفتاة الملتزمة بالزيّ الشرعي تواجه موجات من التنمّر أينما ذهبت، فنجدها قويّة تجابه كلّ ريح عاتية بدرع الإيمان الصلب الذي لا يلين أبدًا، فهي في حالة حرب خارجية مع اطمئنان وراحة بال داخلية تطغى على سلوكها، وتبثّ فيها القوّة والصلابة في الحقّ، تستمدّها من قوله تعالى:

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٢،٣)

وفي الجانب الآخر هناك مَن تركن إلى الصمت الذي يدفن المشكلات ويخفيها عن العيان، لتنمو كجذور خفيّة، تمتدّ في أعماق النفس؛ لتثمر بعد حين وتظهر أزمات نفسية لا يُعرف أسبابها إلّا بعد التمحيص واكتشاف ما تمّ إخفاؤه سابقًا، فاللجوء إلى نافذة صمت الفرار ما هو إلّا محاولةَ نجاة وهميّة، وتأجيلًا للألم الذي سيظهر يومًا ما بصورة أشدّ قسوة من السابق، وبارقة الأمل نجدها في قوله تعالى:

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران:١٥٩)؛

لتشعري حينها بطمأنينة التوكّل على الله تعالى، وشجاعة اتّخاذ القرار السليم عوضًا عن قلق الصمت الذي سيظلّ يقضّ مضجعكِ بلا هوادة.

اغرسي بذور العزم والتوكّل على الله سبحانه لتنمو الشجاعة في اتّخاذ القرار في وقته المناسب.

.....

(١) معجم المعاني الجامع.

ثَقَافَةُ الحِوَارِ
فِي ضَوْءِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

رحاب حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

يحتلُّ الحوارُ في القُرآن الكريم مكانةً واضحةً، فهو منهجٌ مهمٌّ في بيان الحقائق وتقويم السلوك، وترسيخ الإيمان، وقد تكرّر أسلوب الحوار في القُرآن الكريم كثيرًا؛ لأنّه من أرقى وسائل الخطاب في عرض الحُجج والإقناع، وأكثرها مقدرة على تحريك الفكر والوجدان تجاه موضوع مُعيّن، حتى صار منهجًا تربويًّا ينبئ عن مستوى العقل والنضوج الذي يتمتّع به المؤمن المُتسامح، بعيدًا عن اللؤم والتعصّب.

وبناء على ذلك يُعرّف الحوار في اللغة على أنّه (مُراجعة الكلام بين اثنين أو أكثر على سبيل التحاور والتجاوب)(١)، فالحوار تبادل الكلام، سواء كان في سياق ديني، أو تربوي، أو أدبي بهدف التواصل، أو تبادل وجهات النظر بشأن قضيّة مُعيّنة، وحلّ المشكلات، أمّا في القرآن الكريم، فالحوار تبادل بين طرفين أو أكثر بقصد الوصول إلى الحقيقة، أو إزالة اللبس، أو تحقيق هدف إيماني وتربوي؛ لذلك تنوّع الحوار، فتارة نراه بين المتحابّين أو بين المتباغضين، وتارة بين المتّفقين في الفكر والعقيدة أو المختلفين، وبغضّ النظر عن ذلك، فقد بيّن القرآن الكريم أهمّية محاورة الآخرين، وضرورة الاستناد على أسلوب اللين واللطف، فقد قال الله تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾(النحل: ١٢٥).

أنواع الحوار في القرآن الكريم:

أولًا: حوار الله ﷻ مع ملائكته، إذ قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة:٣٠).

ثانيًا: حوار الله ﷻ مع الأنبياء ﷺ، فقد شغل مساحة كبيرة في القرآن الكريم، سواء كان ذلك الحوار يشتمل على الإرشادات بالتصبّر أو المواساة أو غيرها، فقد قال تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ**﴾ (الطور:٤٨).

ثالثًا: حوار الأنبياء ﷺ مع الناس، وأمثلته كثيرة في القرآن الكريم؛ لأنّ مَهمّة الأنبياء الرساليّة كانت تتطلّب التواصل مع البشر لهدايتهم، ومن ذلك حوار النبي إبراهيم ﷺ مع الوثنيين، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ**﴾ (الأنبياء: ٦٣).

رابعًا: حوار الأنبياء ﷺ مع الحيوانات وذلك دلالة على عظمة الله ﷻ وقدرته التي تجلّت في طاعة المخلوقات له واستجابتها لأمره، فقد حاور أنبياء الله بقيّة المخلوقات، كالهدهد والنمل والطير، قال تعالى: ﴿**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**﴾ (النمل:١٦).

خامسًا: حوار الناس مع بعضهم، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**﴾ (الكهف:٣٧)، فالحوار الهادئ المؤدّب في عرض الحُجج والبراهين، يجعل صاحبه أكثر تأثيرًا وتقبّلًا في النفوس، وأنْ يزيّن كلامه بالحكمة والموعظة، مُتسلسلًا في عرض الأدلّة بصورة منطقية من غير تهجّم أو تحقير للآخر مهما كان سلوكه، ومن هذا المنطلق نجد الإمام عليّ ﷺ يؤكّد أهمّية الخطاب الذي يعكس شخصية صاحبه، كقوله ﷺ: "**المرء مخبوء تحت طيّات لسانه**"[1].

أسس الحوار: يقوم الحوار في القرآن الكريم على أسس أخلاقية وقيمية عديدة، منها:

١- اللين والحكمة: كثيرًا ما يدعو القرآن الكريم إلى ضرورة اعتماد الرفق واللين في الخطاب، حتى مع ألدّ الخصوم، فقد قال تعالى لنبيّه موسى وهارون ﷺ عندما بُعثا لتبليغ الرسالة إلى فرعون: ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ**﴾ (طه:٤٤).

٢- مراعاة الجانب الإنساني واحترام الآخر: حرص القرآن الكريم على أهمّية مراعاة الآخرين في الخطاب، فقد قال تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ**﴾ (آل عمران:١٥٩)، فالآية الكريمة تشتمل على السلوك الروحي والعملي الذي سلكه النبي ﷺ في دعوته، فـ(**الفظّ**) في اللغة (**الغليظ، الجافي، الخشن الكلام**)، وغليظ القلب هو قاسي الفؤاد الذي لا تُلمس منه رحمة، ولا يحسن منه لين، وبهذا يشير سبحانه إلى ما كان يتحلّى به الرسول الأعظم ﷺ من لين ولطف تجاه المذنبين والجاهلين[2].

٣- تحكيم العقل والمحاججة بالبرهان والدليل: يكمن ذلك في عدم إطاعة الآخرين طاعة عمياء، فالمؤمن له أسس لا يحيد عنها مهما بلغت إمكانات الطرف المقابل وسلطته، فقال تعالى: ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (البقرة:١١١).

وظائف الحوار:

١- الوظيفة المعرفيّة: فالحوار يسهم في فهم الحقائق وتوضيحها، ومعرفة مبرّراتها، كحوار النبي سليمان ﷺ مع الهدهد.

٢- الوظيفة النفسيّة: إذ يخفّف الحوار من الحالة النفسية المتعبة، ويبعث على الطمأنينة، كحوار الله ﷻ مع الأنبياء والرسل ﷺ.

٣- الوظيفة التربوية: فالحوار أسلوب مهمّ في التربية التي تحترم عقل المتلقّي، مثلما كان أسلوب الأنبياء والصالحين مع أبنائهم وأقوامهم، فقال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ (لقمان:١٣).

ممّا تقدّم نلاحظ أنّ مفهوم الحوار في القرآن الكريم ليس مجرّد أسلوب، بل هو منهج ديني وأخلاقي وتربوي، يوجّه الإنسان إلى التفكير السليم، ويعزّز من روح التسامح، ويقيم الحجّة بأرقى الوسائل، لإقامة تواصل فعّال يقوم على الحكمة والاحترام وفهم الآخر في زمن يشهد مختلف التصادمات الفكرية والثقافية، ممّا يظهر أهمّية استلهام المنهج القرآني، وإعادة العمل به وتفعيله في مختلف أنواع الحوار التي يستعملها الإنسان في حياته، ممّا يسهم في بناء شخصيّات متوازنة، ومجتمعات واعية بعيدة عن التناحر والتصادم.

.....

(١) مختار الصحاح: ص١٦١.

(٢) بحار الأنوار: ج٦٨، ص٢٩١.

(٣) تفسير الأمثل: ج٢، ص٧٤٨.

مِنَ الوحـــي إلى الأنمـــوذجِ الفاطِمـــيّ:

مُلتَقـــى (غيـث الســـماء)

يُناقِشُ بِناءَ المرأةِ فِي ضَوءِ البِعثَةِ النَّبوِيَّةِ الشَّريفَةِ

خاصّ رياض الزهراء

شهدت العتبة العبّاسية المقدّسة انعقاد ملتقى (غيث السماء) الذي تنظّمه شعبة فاطمة بنت أسد للدراسات القرآنيّة، تزامنًا مع اليوم العالمي للقرآن الكريم، وجاء الملتقى ليقدّم قراءة معرفية متميّزة للمبعث النبوي الشريف ودوره في بناء الإنسان والمرأة على وجه الخصوص، متّخذًا من السيّدة فاطمة الزهراء أنموذجًا للمرأة الكاملة عَبر سلسلة من البحوث العلمية التي تناولت أبعاد البعثة النبوية الشريفة، وتجديد الفطرة الإنسانية، ومفاهيم القيادة الأسرية في ضوء الرؤية القرآنية، ممّا يعزّز من الوعي الثقافي والفكري، ويؤكّد مكانة المرأة في مشروع الهداية الإلهية.

من البحوث التي قُدّمت في فعّاليات الملتقى المسائية بحث للباحثة طيبة إبراهيم أسد الله بعنوان (المبعث النبوي والبُعد الفكري في بناء نساء تقلّدنَ سيماء الأنبياء-السيّدة فاطمة الزهراء- أنموذجًا)، إذ تناولت الباحثة أهمّية فهم الغاية من الخَلق والوجود، وكيفية وصول المرأة إلى هذه الغاية

بما يضمن لها السعادة في الدنيا والآخرة مع الحفاظ على خصوصيتها النسوية، وأوضحت أنّها اعتمدت المنهج الوصفي في البحث عن طريق إحصاء الآيات والروايات الشريفة ذات الصلة وتحليلها واستنطاقها؛ للوصول إلى آليات تزكية النفس وتنمية العبودية والإخلاص لله تعالى وبيان آثار ذلك في حياة الإنسان، وأشارت نتائج البحث إلى أنّ الدراسة تفتح آفاقًا واسعة لموضوعات متّصلة بهذا المجال، ممّا يستدعي وضع خطط ومناهج تسهم في الارتقاء بالأخلاق والقِيم والعبودية الخالصة المستلهمة من البعثة النبوية الشريفة.

وقدّمت الباحثة زهراء حسين كوراني بحثًا بعنوان (تجديد الفطرة وإحياء مسار الهداية)، وقالت: إنّ أهداف البحث تمثّلت في تحليل مفهوم الفطرة الإنسانية مثلما ورد في النصوص الدينية، وإبراز دور الفطرة في تشكيل وعي الإنسان الأخلاقي والروحي، وبيان العلاقة بين البعثة النبوية الشريفة وإحياء الفطرة مع تسليط الضوء على الدور المركزي للسيّدة خديجة ﷺ في احتضان الرسالة ومناصرة الرسول ﷺ وبيان القيمة الإيمانية والروحية للبعثة الشريفة وبيان العلاقة بين الفطرة والولاية، والدور البشري في صياغة منظومة الهداية الإلهية.

وقدّمت الباحثة زهراء حسام طالب الشهربلي بحثًا علميًا بعنوان (من القوامة إلى التسلّط): كيف حرّف الغرب مفهوم القيادة الأسرية: رؤية قرآنية)، وبيّنت أنّ البحث يهدف إلى بيان الفروق الجوهرية بين مفهوم (القوامة الشرعية) مثلما ورد في القرآن الكريم، ومفهوم التسلّط مثلما يُقدّمه الفكر الغربي المعاصر، لاسيّما في إطار نظريات التيّار النسوي التي أعادت تشكيل نظرة المجتمعات للأسرة والقيادة داخلها، مشيرةً إلى إشكالية مفادها: كيف حُرّف مفهوم القيادة الأسرية من كونها مسؤولية تكليفية عادلة في المنظور القرآني إلى كونها سلطة قهر وهيمنة في الرؤية الغربية، وأشارت إلى أهداف البحث التي تمثّلت في مناقشة الانعكاسات الفكرية والاجتماعية لهذا التحريف على المرأة المسلمة، مبيّنةً أنّ مفهوم (القوامة) في القرآن الكريم ليس تفوّقًا جنسيًا، بل مسؤولية تكليفية تقوم على العدل والرحمة والتكامل بين الجنسين، وأنّ الخلط بين القوامة والتسلّط نتج عن اختلاف المرجعيات والقِيم التي ينطلق منها كلٌّ من الفكر الإسلامي والفكر الغربي.

وقُدّم على هامش الملتقى كتاب (المنهج النبويّ في القيادة والتغيير) للكاتبة (فاطمة الحمّاد) من المملكة العربية السعودية من ضمن فقرات الملتقى الفكرية، واستُعرض محتوى الكتاب الذي يقدّم دراسة تحليلية للمنهج النبوي الشريف في قيادة التغيير الاجتماعي، مستعرضًا الأسس والمبادئ التي أسهمت في نقل المجتمع من واقع الجاهلية إلى منظومة القِيم الإلهية والإنسانية، مثلما تناول أسباب فشل بعض الحركات التغييرية عبر التاريخ، مؤكّدًا أهمّية استلهام الأنموذج النبوي بوصفه المرجعية الأكمل لإحداث التغيير المتوازن والمُستدام.

وتأتي هذه الفقرة في ضمن الأهداف الثقافية للملتقى، الرامية إلى تعزيز الوعي القرآني، وإحياء التجارب الرسالية الناجحة، وفتح آفاق الحوار بشأن منهجية الإصلاح والتغيير وَفق السيرة النبوية الشريفة.

بَينَ التَّصمِيمِ الذَّكِي وعَولَمَةِ المُحتوى الرِّسالي

مَجلَّةُ رِيــاضِ الزَّهراءِ عليها السلام تُعيدُ صِياغَةَ الصِّحافَةِ النِّسوِيَّــةِ

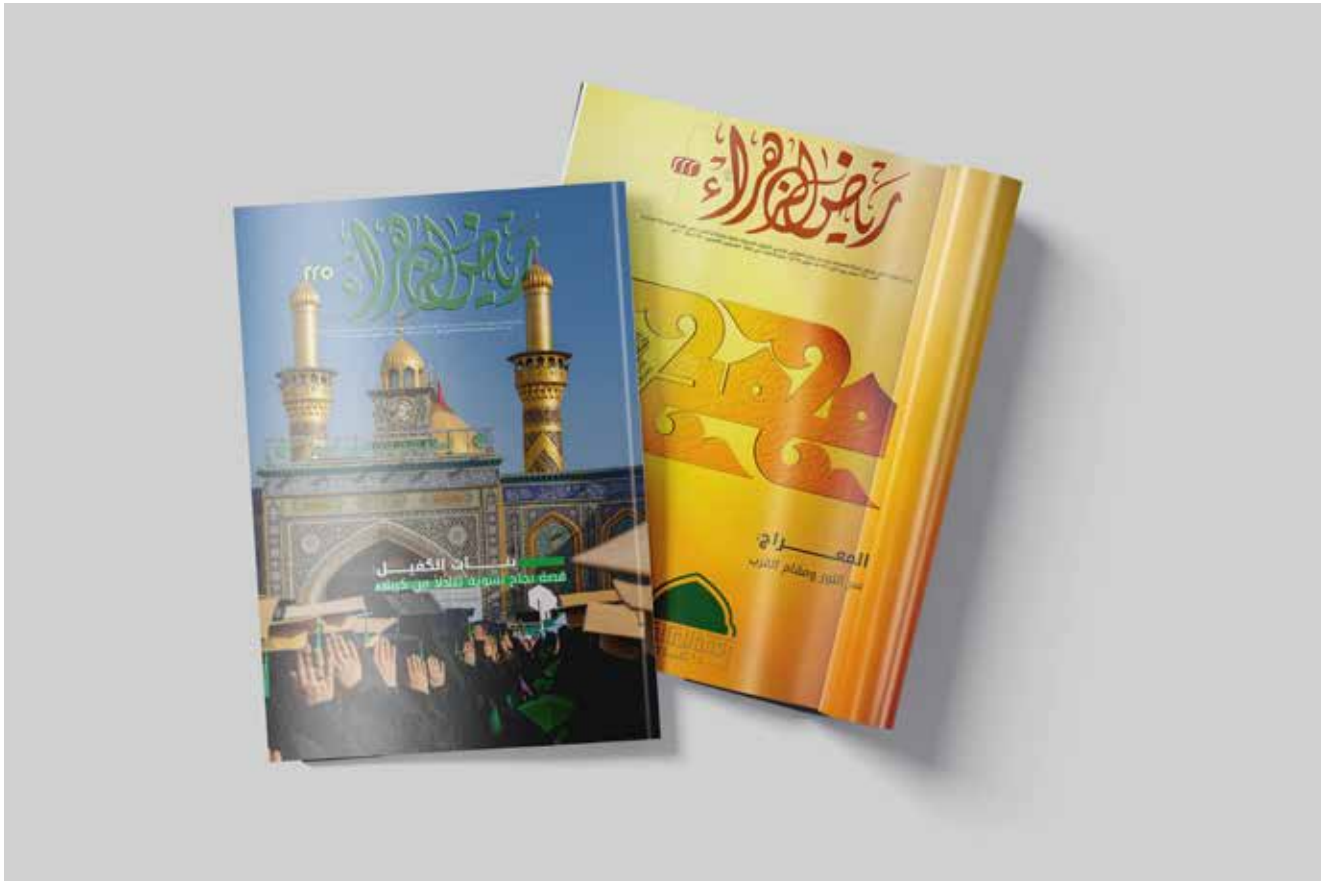

هاجر حسين العلو/ كربلاء المقدّسة

تواصل مجلة رياض الزهراء عليها السلام تعزيز مكانتها بوصفها إحدى أبرز المنابر الإعلامية النسوية المتخصّصة الصادرة عن العتبة العبّاسية المقدّسة، مثلما تُعدّ أنموذجًا فريدًا للعمل النسوي المتكامل، إذ تُحرّر وتُدار بأقلام نسوية متخصّصة تتناول قضايا المرأة بأسلوب يجمع بين الأصالة الفكرية والحداثة التصميمية منذ انطلاقتها في عام (٢٠٠٧م)، واليوم تحتفل بالإصدار رقم (٢٢٩) بعد مرور (١٩) عامًا من إصدارها الأول، إذ تتوزّع محتويات المجلة على (٢٤) بابًا، تشمل الفقه، والعقيدة، والتربية، والصحّة، والفنون، إضافة إلى أدب الطفل، واستطلاع رأي، وتطوير، وتكنولوجيا، وهندسة الحياة، وغيرها من الأبواب المتنوّعة الموجّهة إلى كلّ الفئات العمرية، ولا يقتصر دورها على الورق، بل يمتدّ عَبر فضاء رقمي عالمي عن طريق الموقع الإلكتروني الخاصّ بها الذي بدوره استقطب كاتبات من مختلف الدول العربية، فضلاً عن

تنظيمها (الملتقى الإعلامي السنوي) الذي يمثّل جسرًا للحوار وتبادل الخبرات بين الكاتبات والأكاديميات والإعلاميات.

تجمع مجلة رياض الزهراء بين الهندسة البصرية وعولمة المحتوى الفكري

تُعدّ المجلة مشروعًا فكريًا يثبت قدرة المرأة على القيادة الإعلامية المتخصّصة في عالم الصحافة؛ لتشمل الاتجاهات الموضوعية والهندسة البصرية، بخاصّة في إصدارات عامها الأخير، إذ نجحت في تقديم فكرة متكاملة بين مرجعية القيم والمبادئ الإنسانية ومتطلّبات العصر الرقمي، **ومن أهمّ مرتكزاتها:**

أولًا: البنية الموضوعية: ركّزت المجلة على (٣) مسارات متوازية:

١- **المسار الفكري التوعوي**: معالجة قضايا العقيدة والفقه برؤية عصرية تجيب على تساؤلات المرأة في ظلّ المتغيّرات الاجتماعية المتسارعة، مع التركيز على بناء الشخصية الرسالية.

٢- **المسار التربوي**: إفراد مساحات واسعة لعلم النفس الأسري وتربية الطفل، إذ تتناول مواضيع حسّاسة، من قبيل أمن الطفل الرقمي، والذكاء العاطفي داخل الأسرة، وفنون المواجهة النفسية للأزمات.

٣- **المسار التنموي**: التركيز على جوانب التطوير الذاتي، والمهارات الحرفية، والصحّة العامة، ممّا يعكس شمولية المجلة في تلبية احتياجات المرأة المعاصرة.

٤- **الموثوقية العلمية**: تشديد الرقابة اللغوية والعلمية، إذ تُوكل المقالات التخصّصية لأقلام الخبيرات، من طبيبات، وأكاديميات، وباحثات في الحوزة العلمية؛ لتعزيز قيمة المجلة المعرفية.

ثانيا: التقاء الرصانة الفكرية بجماليات التصميم الحديث:

١- **الانسيابية البصرية**: اعتماد مبدأ (الفراغ الوظيفي) في التصميم، كي تُمنح القارئة راحة تصفّح عالية، مع توزيع ذكي للكُتل النصّية والصور.

٢- **الإبداع البصري والتناغم اللوني**: اختيار لوحات ذات ألوان هادئة وعصرية في آن واحد، تعكس الرقّة النسوية من دون الإخلال بالوقار العام للمحتوى الديني والثقافي، واعتماد تصاميم عصرية تكسر جمود القوالب التقليدية، واختيار ألوان تعكس هوية المجلة، وتراعي سيكولوجية القارئة.

٣- **إنفوجرافيك المعلومات**: تحويل بعض القضايا الفقهية والطبّية المعقّدة إلى قوالب بصرية مبسّطة؛ لتبسيط الفكرة وزيادة سرعة استيعاب الرسالة الإعلامية.

٤- **الانتشار والتكامل الرقمي**: حضور رقمي واسع عَبر الموقع الإلكتروني ومنصّات التواصل، ممّا يجعل المجلة منبرًا للكاتبات من كافة أنحاء الوطن العربي، مع تصميم يراعي سهولة التصفّح في النسخ الإلكترونية عبر الموقع ومنصّات التواصل؛ لضمان وصول الصورة والكلمة بالجودة والاحترافية نفسها.

٥- **التميّز المهني**: تخضع المجلة لرقابة لغوية وإشراف فنّي يضمن جودة المحتوى وبراعة التصميم البصري.

علمًا أنّ المجلة توزع ورقيًا على نطاق واسع داخل محافظة كربلاء المقدّسة وخارجها، عبر اشتراك من قِبل المؤسّسات أو الجامعات، حتى على مستوى الأفراد للحصول على النسخ المطبوعة بشكل دوري، مثلما أنّ الموقع الإلكتروني متاح للجميع، وباب المشاركة مفتوح لكلّ الكاتبات، فالمجلة تهدف إلى استقطاب أقلام جديدة لمواكبة علوم العصر الحديث بما يتلاءم مع معايير النشر العامة للمجلة.

رِياضُ الزَّهراءِ عليها السلام:

عِشرونَ ربيعًا من الكلماتِ التي تُنبتُ الوَعْيَ

خاصّ رياض الزهراء عليها السلام

انطلقت الرياض من ظلال اسم أشرف النساء وأكرمهنَّ سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام ومن رحاب سيّد الماء والوفاء أبي الفضل العبّاس عليه السلام، فكيف لا تثمر وتزهو ونِعم المنبت منبتها ونعمت الساق ساقيها وكيف لا تطرح رطبًا جنيًّا وقد طاب الجِناة، واليوم نحتفل في عيدها العشرين بوصفها ابنة بلغت العشرين عامًا، وهي تحمل عنفوان الفكرة، وفضل المعنى، وشرف الرسالة، تمشي بهدوء الواثق من نفسه، تنبت التفكّر في تربة الوعي، وتسقيه من نبع القيم، مطمئنّة لنتائج سعيها، وبهذه المناسبة قمنا بطرح أسئلة متنوّعة على أسرة تحرير المجلة بمناسبة ذكرى ميلادها؛ لنرى كواليس العمل الصحفي ونشاركهم الاحتفاء بمنجزهم.

فسألنا السيّدة دلال كمال العكيلي/ رئيسة التحرير: ما أبرز المحطّات التي تشعرون أنّها شكّلت منعطفًا مهمًّا في تاريخ المجلّة؟

انطلقت المجلّة من جهد نسوي مؤمن بدور الكلمة، لتتطوّر تدريجيًّا من تجربة ناشئة إلى منبر صحفي يواكب قضايا المرأة والأسرة بطرح متوازن يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويمكن القول إنّ كلّ مرحلة مرّت بها مجلّة رياض الزهراء شكّلت منعطفًا مهمًّا في تاريخها، فقد بدأت التجربة مع ثلّة طيّبة من المنتسبات في مكتبة أمّ البنين النسوية، بذلنَ الجهود لإصدار (العدد صفر)، مستثمرات وجودهنَّ بين رفوف الكتب، مستخرجات منها ما ينفع المرأة وأسرتها، ومع استمرارها، تحوّلت المجلّة إلى مشروع إعلامي متكامل، بملاك متخصّص في الصحافة والإعلام؛ لتكون مجلّة من المرأة إلى المرأة، تخاطبها بلسانها وفكرها، وتسهم في تطويرها وبناء الأسرة عبر التحرّك في مختلف حقول الأسرة والمجتمع.

. كيف ترون مستقبل مجلّة رياض الزهراء في السنوات القادمة؟

مجلّة رياض الزهراء تحمل وسام كونها أوّل إصدار نسوي بعد العام (٢٠٠٣م) في العتبات المقدّسة، فضلًا عن دخولها مضمار البحوث الأكاديمية في الدراسات العليا، ومشاركة نخبة من الكاتبات والباحثات من مختلف التخصّصات الإنسانية والعلمية في صفحاتها، كلّ ذلك يؤهّلها لمستقبل مشرق في عالم الإعلام النسوي الملتزم، ونأمل أن تتبوّأ مكانة متقدّمة بين الوسائل الإعلامية المقروءة على المستوى العالمي، وأنْ تصدر بلغات متعدّدة في السنوات القادمة.

. ما الرسالة التي تحبّون توجيهها إلى قرّاء المجلّة في عيدها العشرين؟

مجلّة رياض الزهراء هي رسالة موجّهة إلى قرّائها، فمضامينها رؤية وقيم نتحمّل مسؤولية إيصالها إلى المجتمع، وفي عيدها العشرين نؤكّد للقرّاء أنّ هذه المجلّة وُجدت لتكون صوتًا واعيًا، ورسالةَ بناء، ومنبرًا للمرأة في مسيرتها الفكرية والإنسانية، مستمدّة جوهرها من الإيمان بدور الكلمة في الإصلاح والتغيير.

وسألنا داليا حسن المسعودي/ مديرة التحرير: ما الرسالة التي تحبّون توجيهها إلى قرّاء المجلّة في عيدها العشرين؟

يسعدني أنْ أتقدّم بأطيب التهاني وأصدق التبريكات إلى كلّ ملاك مجلّة رياض الزهراء، وإلى قرّائها الأعزّاء بمناسبة ميلادها العشرين الذي لم يكن عددًا من السنوات فحسب، بل مسيرة من العطاء والالتزام، عشرون عامًا ازدهرت فيها مجلّتنا فكريًّا وثقافيًّا، فكانت صوتًا للوعي، وجسرًا راسخًا بين المعرفة وواقع الحياة.

. ما أجمل ما في مهنة التحرير الصحفي؟

أجمل ما في هذه المهنة أنّها تلامس

القلوب عَبر إيصال الأفكار بأبسط الطرق إلى المتلقّين.

وسألنا المحرّرة ولاء عطشان الموسوي: ما الكلمة التي توجّهينها للمجلة بمناسبة ميلادها العشرين؟

مجلة رياض الزهراء مجلة تُسهم بريادتها في تعزيز ثقافة المرأة علميًا واجتماعيًا؛ لتكون أكثر قدرة على تنظيم حياتها وبناء ذاتها بوعي وثقة، إذ تتناول المجلة موضوعات متنوّعة عبر أبوابها المتميّزة، فمادّتها قائمة على الفكر الهادف والموضوع النافع الذي يترك أثرًا عميقًا لا يقتصر على الحاضر، بل يمتدّ ليشمل الأجيال القادمة، فأعظم إنجاز يحقّقه الإنسان هو أنْ يخلّف أثرًا طيّبًا في النفوس، وقد نجح القائمون على هذه المجلة في ذلك، مثلما تُعدّ منبرًا ثقافيًا يواكب تطلّعات المرأة، ويعزّز من دورها في بناء المجتمع، فاستحقّت أنْ تكون أنموذجًا إعلاميًا هادفًا، يبعث على الفخر والاعتزاز.

وسألنا المحرّرة هاجر حسين العلو: لكونكِ محرّرة من جيل الشباب، فما الكلمة التي توجّهينها إلى الكاتبات الشابات اللواتي وفّرت لهنّ مجلّة رياض الزهراء واحة للنشر؟

بصفتي محرّرة من الأجيال الشابة، فإنّي أقول لبنات جيلي من الكاتبات: إنّ مجلّة رياض الزهراء ليست مجرّد مساحة للنشر، بل إنّها واحة آمنة للحلم، والتجربة، واكتشاف الصوت الخاصّ بكلّ كاتبة، ومنبرًا يؤمن بموهبة الفتيات ويمنحهنَّ الثقة، فهي الخطوة الأولى في طريق طويل وجميل، فاكتبنَ بلا خوف ولا تنتظرنَ الكمال، فالنصّ ينضج مع المحاولة، والهوية الأدبية تُولد من الجرأة والاستمرار، اجعلنَ من هذه الواحة نقطة انطلاق، لا محطّة توقّف، وأنا أؤمن أنّ لكلّ واحدة منكنَّ ما يستحقّ أن يُقرأ ويُسمع.

. أيّ الأبواب التي تحرّرينها هو الأقرب إلى اهتماماتكِ؟

إنّه باب (تكنولوجيا)؛ لكونه مواكبًا للحياة العصرية ويتطرّق لمواضيع متنوّعة، كالطبّ والأنظمة المستحدثة في المدن الذكيّة، فضلًا عن كونه يقدّم مقترحات لتسهيل الحياة والتركيز على الاستدامة بهدف المحافظة على البيئة، وإذا أُخذت هذه المقترحات بعين الاعتبار، فستعالج مشاكل حسّاسة في المجتمع، وتوفّر بنىً تحتية متينة للأجيال القادمة.

مريم حميد الياسري/ محرّرة: ماذا تقولين لرياض الزهراء في عيد ميلادها؟

إنّ كلّ ما فيكِ عزيز عليّ، بدءًا من الطريق الذي أقطعه من المنزل إلى مقرّكِ، حتى آخر دقيقة أقضيها خلف مكتب التحرير، إذ أجد هذه المهنة الديناميكية هي الشريان الذي يغذّي أيامي، فيجعلني في حالة مستمرّة من التفكير والتواصل مع أبواب الإبداع في مجالات مختلفة، وكلّ عدد يصدر هو شهادة حياة بالنسبة إليّ.

وسألنا المصمّمة بنين أمين العبادي: ما الرؤية التي يعتمدها التصميم في إبراز هويّة مجلّة رياض الزهراء؟

ينطلق التصميم من هويّة مجلّة رياض الزهراء بوصفها مجلّة نسوية دينية ثقافية، فيسعى ليحافظ على خصوصيتها عَبر إيجاد التوازن بين كلّ موضوع وما يخدمه من الصور، ممّا ينسجم مع رسالتها وقيمها.

ماذا يهدي التصميم المجلّة في عيدها؟

يهديها حضورًا بصريًّا متجدّدًا، يعكس أصالتها ويواكب تطوّرها، ويجسّد رسالتها بأسلوب جماليّ راقٍ يليق بمسيرتها وعطائها.

أمّا المصمّمة زهراء مجيد العبيدي، فسألناها: كيف تبدأ رحلة التصميم منذ تسلّم المحتوى إلى إخراج المجلّة؟

تبدأ فكرة التصميم بالقراءة الدقيقة للمحتوى؛ لفهم رسالته ومعرفة مخاطبته لأيّ جمهور، بعد ذلك تتشكّل الفكرة البصريّة الأولى التي تربط بين النصّ، والصورة، والألوان، ثمّ ننتقل إلى توزيع العناوين والصور بما يخدم التسلسل البصري، وبعدها نختار الخطوط والألوان وتُضبط الإيقاعات البصريّة، وصولاً إلى الإخراج النهائي الذي يجمع بين الجمال والوضوح.

ما أجمل ما في مهنة التصميم؟

أجمل ما في مهنتي هو القدرة على تحويل الفكرة المجرّدة إلى صورة نابضة بالحياة، ومنح المعنى شكلاً يُرى ويُحسّ، فهي مهنة تجمع الفكر بالإبداع، وتمنح المصمّم متعة التأثير في ذائقة القارئ وإحساسه، وتترك أثرًا بصريًّا يبقى في الذاكرة.

ومسك الختام مع المدقّقة اللغوية رحاب جواد القزويني، فسألناها: ما أجمل ما في مهنة التدقيق اللغوي؟

جمال هذه المهنة يكمن في إعجاز لغة القرآن الكريم والعترة الطاهرة ﷺ وروعتها، فمَن يبحر في محيط اللغة العربية المترامي الأطراف، لا يملّ من سحر هذه اللغة الحيّة الحيوية الشامخة على مرّ الدهور، والتدقيق اللغوي مهنة مقدّسة لكونه يحافظ على أصالة العربية من الاندثار وحفظها من تداعيات العصر الحديث أنْ تمسّها بالتشويه والانحدار، والمدقّق اللغوي لا يبعد عن كونه حارس البوّابة والأمين على التراث والنصوص، فعلى الرغم من حجم المسؤولية التي تقع على عاتقه ودقّتها، إلّا أنّ التدقيق اللغوي يبقى مهنة شائقة ونافذة على كنوز العربية وأسرارها التي لا تنضب.

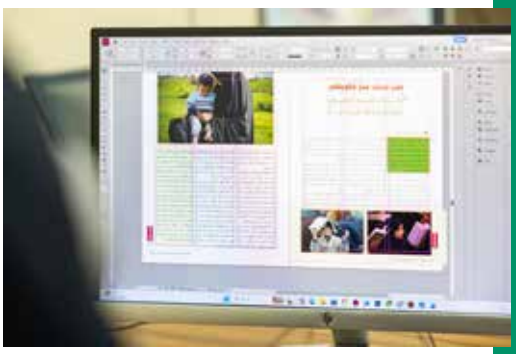

مَسيرَةُ الرِّياضِ في التَّميُّزِ

داليا حسن المسعودي/ كربلاء المقدّسة

في مسيرةٍ حافلةٍ بالعطاء الثقافي والإعلامي، مرّ (٢٠) عامًا على صدور مجلة رياض الزهراء ﷺ التي انطلقت بخطى واثقة على الرغم من كلّ ما واجهته من تحدّياتٍ في بداياتها، إلّا أنّ إرادة القائمين عليها وإيمانهم برسالتها كانا أقوى من كلّ العوائق.

ومع مرور السنوات، استطاعت المجلة أنْ ترسّخ مكانتها في المجتمع، وأنْ تضع بصمتها المميّزة عَبر ما تقدّمه من محتوىً هادف يسهم في نشر الوعي والثقافة وتعزيز القيم، ولم تعد مجرّد إصدار دوري، بل أصبحت منبرًا مؤثرًا يعكس هموم المجتمع وتطلّعاته، ويواكب تطوّراته بروح متجدّدة.

أجرينا حوارًا مع السيّدة ليلى إبراهيم الهرّ، مؤسّسة مجلة رياض الزهراء ﷺ ورئيسة تحريرها السابقة بشأن بدايات تأسيس المجلة:

- مع محدودية الإمكانات في حقبة انطلاق المجلة، كيف كانت الخطوات التأسيسية الأولى؟

التحدّي حينها لم يقتصر على شُحّ الإمكانات، بل تمثّل في ريادة الفكرة، إذ أطلقنا أول مشروع لمجلة نسوية تُدار بملاك نسوي متكامل في رحاب العتبات المقدّسة كتابةً وتصميمًا وإخراجًا، وكان المشروع أشبه ببرعم غضّ يتطلّب رعاية فائقة لينمو باستقامة، ولولا الدعم والإشراف المباشر من قسم الشؤون الفكرية والمتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة، لما كُتب لهذا الغرس الاستمرار والنجاح.

أمّا التحدي الأبرز فكان ندرة الأقلام النسوية المتوافقة مع الرؤية الإسلامية للمجلة في وقتٍ طغت فيه بعض الأفكار الدخيلة التي تتقاطع مع أصالة قيمنا وتدعو إلى تفكّك الأسرة؛ لذا أخذنا على عاتقنا تبنّي المواهب النسوية الشابة، وعملنا على صقل مهاراتهنَّ عبر دورات مكثّفة لخلق جيل من الكاتبات الرساليات.

- ما الشرارة أو البادرة التي دفعتكِ لاتّخاذ الخطوة الأولى في هذا المشروع؟

الدافع الجوهري انبثق من قراءة فاحصة للواقع، فقد أدركتُ حاجة المجتمع

النسوي الماسّة إلى نهضة تثقيفية بعد ثلاثة عقود من التجهيل الممنهج، ورصدتُ حينها تراجعًا مقلقًا في منظومة القيم والأعراف، وانعكاس ذلك سلبًا على تماسك الأسرة وتنشئة الأجيال، وبالتزامن مع ذلك بدأت موجات (الإعلام الأصفر) تتسرّب إلى مجتمعاتنا لاستهداف هوية المرأة المسلمة، ومحاولة سلخ الشباب عن أصالتهم الدينية والمجتمعية تحت مسمّى التحرّر، وكان هذا المؤشر الخطير بمنزلة جرس الإنذار الذي دفعني إلى تأسيس منبر إعلامي يوعّي المرأة بحقوقها وواجباتها، ويحصّن الأسرة من التفكّك والانحلال.

- كيف تدرّجت المجلة في مراحل التطوّر منذ انطلاقتها الأولى؟

اعتمدنا استراتيجية التدرّج في البناء الصحفي، فانطلقنا بتأسيس الأركان التثقيفية الأساسية عبر أبواب (الفقه، والعقائد، والمناسبات الدينية)، مع إفراد مساحة واسعة لشؤون الأسرة بوصفها النواة التي يُرمّم عن طريقها المجتمع.

ومع نضوج التجربة، واكبنا احتياجات القارئات بتوسيع الأبواب لتشمل (ثقافة الطفل، واستطلاع الرأي) التي تلامس هموم الشارع، فضلاً عن تسليط الضوء على سِيَر نساء رائدات من عمقنا التاريخي الإسلامي وواقعنا المعاصر، لتقديم نماذج وقدوات حيّة للمرأة.

- عَبر صفحات المجلة وعملكِ الميداني، كيف تصدّيت للتحدّيات المجتمعية؟

سلاحنا الأمضى كان الصبر، تتويجًا للدعم المتبادل بين إدارة المجلة وأسرة التحرير، وعلى الصعيد الميداني واجهنا تحدّي الصورة النمطية، ففي عام (٢٠٠٦م)، كان مشهد الصحفية المرتدية للعباءة والنقاب وهي تتجوّل في أروقة الجامعات والمؤتمرات ومؤسّسات المجتمع المدني، يمثّل صدمة إيجابية للمجتمع، إلّا أنّ الإصرار والمهنية حوّلا هذا الاستغراب إلى إعجاب ومساندة.

أدركتُ مبكّرًا أنّ إعلام العتبات المقدّسة ليس مجرّد هواية، بل مسؤولية شرعية ومجتمعية تتطلّب احترافية، ولترسيخ هذا التوجّه درستُ الصحافة أكاديميًا في جامعة أهل البيت ﷺ، وشرعتُ بنقل ما أتعلّمه ميدانيًا لأسرة التحرير، وعقدنا ورش عمل مكثّفة في فنون التحرير، والتصوير، والتصميم، ممّا أحدث نقلة نوعية في محتوى المجلة.

هذا التطوّر المهني انعكس جليًّا على صفحاتنا، فتوسّعت المواضيع لتشمل تحقيقات معمّقة، وملفّات في الثقافة القانونية المرتبطة بالتشريع الإسلامي، كقوانين الإرث والأحوال الشخصية، إضافة إلى تقديم تفسير مبسّط لسورتيْ (النساء، والنور)، واستضافة أكاديميين لمناقشة الظواهر المجتمعية بعمق ودقّة.

- ما الرسالة الجوهرية التي حملتها الإصدارات الأولى للمجلة؟

رسالتنا التأسيسية تلخّصت في مبدأ ثابت، ألا وهو (تثقيف المرأة هو حجر الزاوية لبناء مجتمع سليم)، وقد تُرجمت هذه الرسالة إلى (تثقيف المرأة والأسرة المسلمة) عَبر مسارين متوازيين:

-المسار الأول (صناعة القلم): أخذت المجلة على عاتقها احتضان الفتيات الهاويات وتأهيلهنَّ للكتابة، وإخضاعهنَّ لبرامج تدريبية صارمة حتى تمكّنا من تخريج أكثر من (١٠٠) كاتبة يمتلكنَ أدواتهنَّ الصحفية، واليوم نفخر بأنْ نرى أسماءهنَّ بأقلامهنَّ الرصينة تتصدّر المشهد الإعلامي.

- المسار الثاني (بناء الوعي): التركيز على تثقيف المرأة المسلمة وتحصينها فكريًا وعقائديًا عن طريق المحتوى الرصين والمتنوّع؛ لتمكينها من معرفة حقوقها وأداء واجباتها بوعي وبصيرة.

مَحَطَّـــــــةٌ ثَـقـافِيَّـــــةٌ
تَنهَلُ مِنها نِساءُ العَالَمِ العَرَبِيّ

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

تُعدّ مجلة رياض الزهراء عليها السلام أنموذجًا فريدًا للصحافة النسائية الملتزمة، فهي ليست مجرّد صفحات تُقرأ، بل هي مشروع فكري وتربوي انطلق من العتبة العبّاسية المقدّسة ليكون منبرًا للمرأة المسلمة في العراق والعالم العربي.

صدر العدد الأول بتاريخ: ١/ ١/ ٢٠٠٧م من شعبة المكتبة النسوية-قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العبّاسية المقدّسة.

وهي مجلة شهرية تستهدف المرأة المسلمة، وتعتمد في كتاباتها على الأقلام النسوية فقط.

تؤمن المجلة بأنّ المرأة هي ركيزة العائلة ومحورها، ومن هنا تنطلق رسالتها في بناء شخصية المرأة وتعزيز الوعي الإيماني والفكري بعيدًا عن السطحية، عَبر تقديم محتوىً يساعد الأمّ في تربية جيل واعٍ؛ لكونها المؤثر الأول في الرجل، سواء كان أبًا، أو زوجًا، أو أخًا، أو ابنًا، وترسيخ القيم القرآنية ونهج السيّدة الزهراء عليها السلام في إطار معاصر.

تتميز المجلة بشمولية موضوعاتها لتلبّي احتياجات المرأة العصرية، وتشمل

موضوعات قرآنية وعقائدية وأخلاقية، ومقالات ترفع من الوعي الطبّي والثقافي العام، إضافةً إلى القصص والأشعار، والمقالات التي تعالج قضايا الأسرة والمجتمع، ولغتها رصينة، ويبرز التصميم الجذّاب الذي يوصل المحتوى إلى المتلقّي بسلاسة.

وعن مواضيع مجلة رياض الزهراء وأثرها وجّهنا الأسئلة إلى قارئات المجلة وكاتباتها للاطّلاع على رأيهنَّ بهذا الشأن:

كيف تجدين تأثير مجلة رياض الزهراء في المجتمع وما قدّمته؟

أجابت الكاتبة في المجلة رحاب حسين العريفاوي من النجف الأشرف قائلةً:

تمثّل مجلّة رياض الزهراء أنموذجًا متميّزًا للمجلّات النسوية التي استطاعت أنْ تحوز مكانة مميّزة في المشهد الثقافي لما تقدّمه من محتوى متوازن يجمع بين الأصالة والمعاصرة، مثلما تميّزت بالشمولية والسعة في موضوع المقالات، إذ تتضمّن الموضوعات القرآنية، والعلمية، والثقافية، والأدبية والصحّية، ممّا يعزّز من الوعي الإيماني والثقافي، ويكمن تأثير المجلّة في المجتمع في دورها التربوي، إذ تسهم في بناء شخصية المرأة الواعية القادرة على الفهم والتحليل، والمشاركة الفاعلة في قضايا مجتمعها، بعيدًا عن السطحية والانغلاق، مثلما أنّ المجلة تقدّم أنموذجًا إعلاميًا راقيًا يحترم عقل القارئ، ويخاطب وجدانه بلغة رصينة وأسلوب جذّاب، مدعّمًا بطريقة عرض وتصميم مميّزة، تساعد في إيصال المحتوى بسلاسة وسهولة، ممّا يمنح المجلّة هوية ثقافية واضحة وهادفة.

إنّ ما تقدّمه رياض الزهراء يتجاوز كونها مجلّة للقراءة فقط، بل هي مساحة حوار فكري وثقافي، يربط القارئة بالقيم القرآنية، والمعرفة العلمية، والإبداع الأدبي في إطار متكامل يسهم في الارتقاء بالوعي المجتمعي، وترسيخ ثقافة مسؤولة وهادفة.

أمّا الكاتبة زينب عبد الله العارضي، فأبدت رأيها بطريقتها:

باقاتُ فُلٍّ أقحوانٍ عاطِرِ
تُهدى إلى روضِ البتولِ الزاهِرِ
لمَجلةٍ فيها القلوبُ تآلفتْ
ومدادُها أَلَقٌ لِنهجٍ طاهرِ

ليست رزمة ورق أقلّبها في كلّ شهر، بل هي بستان عطاء ثَرّ، يتضوّع عبيرُ زهوره بأريج المعرفة والخير لكلّ مَن رامت أنْ تتزوّد بزاد ينفعها في رحلة العمر.

مجلة مباركة تحتضن الأقلام التي تنسج ثوب عطائها برؤى الإسلام؛ لتجعل من الكتابة رسالة، ومن المقالة أمانة، ومن الحرف خارطة طريق تهدي القارئ إلى

الحياة الطيّبة وآفاقها الرحبة، وبعد سنوات من مرافقتي لها بوصفي قارئة وكاتبة، أستطيع القول: إنّها مشروع تربية وبناء يتألّق بِهَدي الصدّيقة الزهراء، فمبارك للمجلة طيب أثرها في نفوس قرّائها، ونسأل الله تعالى أنْ يبارك في جميع مَن سخّر جهوده للارتقاء بها.

والكاتبة نادية شلاش قالت: إنّ المجلة تأثيرها كبير، لكن تسويقها قليل، لقد عرضتُ المجلة على ضيفاتي من زائرات الأربعين فأعجبتهم، وأشرتُ عليهنَّ بالاطّلاع على نسختها الإلكترونية، فرحّبنَ بذلك، وكذلك أرسلتُ نسخًا ورقيةً إلى بعض قريباتي في (ألمانيا) فاحتفظنَ بها، وشقيقتي مدرّسة في المدارس الإسلامية هناك قالت إنّها ستضمّ المجلة إلى مكتبة المدرسة، وكذلك طلبت منّي أنْ أرسل إليها أعدادًا أخرى، وهذا كلّه يدلّ على أنّ المجلة مرغوبة بكلّ ما فيها من مواضيع وأبواب.

وقالت الكاتبة عبير سليم الحلبي: في الحقيقة إنّ مجلة رياض الزهراء تُعدّ بوّابة على الثقافة والتعلّم، وهي جامعة لكثير من المواضيع المهمّة، منها التربوية والثقافية والعلمية والأخلاقية، وعلى رأسها العقائدية، فشكرًا لكلّ العاملين فيها والعاملين على إخراجها بحلّتها الجميلة المفيدة.

وقالت زهراء سالم الجبوري/ كاتبة: أدّت المجلة دورًا توعويًا وتربويًا مهمًّا عن طريق ما قدّمته من محتوى متكامل، يجمع بين البُعد الإيماني والتربوي والثقافي، إذ أسهمت في تعزيز الوعي الديني وترسيخ القيم الإسلامية الأصيلة المستلهمة من سيرة أهل البيت، وربطت بين المبادئ العقائدية ومتطلّبات الواقع المعاصر، وقد تميّزت بتقديم مقالات عقائدية وأخلاقية، وموادّ تربوية موجّهة للأسرة والناشئة، إلى جانب الزوايا الفقهية والاستشارية التي تعالج قضايا المجتمع بروح إيمانية واعية، مثلما اهتمّت بإحياء المناسبات الدينية، ونشرت مشاركات هادفة، من الشعر والقصص التي تعزّز الهوية الإسلامية وتنمّي الحسّ القيمي لدى المتلقّي.

وبحكم إصدارها الشهري، كان تأثيرها تراكميًا ومنظّمًا، إذ ساهمت في بناء ثقافة دينية رصينة تقوم على التدرّج والاستمرارية، ممّا جعلها وسيلة فاعلة في نشر الفكر الإسلامي، وتعزيز الانتماء الديني داخل المجتمع.

تبيّن لنا أثر مجلة رياض الزهراء في القارئات والكاتبات، فهي زاد معرفي يمزج بين الثوابت الدينية والاحتياجات الحياتية، ممّا يجعلها رفيقة درب المرأة الساعية نحو الوعي والارتقاء.

رِدَاءُ المَلائِكَةِ

فاطمة رحيم المعيوفي/ النجف الأشرف

حمل البرد في أنفاسه قسوة الأيام، كأنّ ظروف العيش تتآزر معه، إذ تُميل وطأته علينا أكثر ونحن نتوسّد الأرض ونلتحف السماء، متيقّنين أنْ لا شيء يعيد الدفء إلى قلوبنا سوى صخب الرصاص في ساحات الحياة، إذ قُدِّر لنا أنْ نقف بثبات حتى نكون جنودًا للقدر، ونخوض المعركة التي خبّأتها الأيام لنا.

لا أظنّ أنّ ما مررنا به من لحظات عصيبة سيُمحى يومًا من الذاكرة، فالزمان لن يطوي ذاكرة الألم؛ لأنّ موقفًا واحدًا يجعلنا نستعيد ما عشناه، نتقاسم أكواب الشاي ونحن نلتفّ حول الحطب المشتعل، نستحضر في دفء جلستنا ذلك البرد الذي كان ينهش أرواحنا، كيف ننسى تلك الأحداث المريرة، وتحديدًا ما شَهِدناه في الحقبة الماضية التي كانت أثقل من العمر كلّه.

(١٦) يومًا ونحن في حرب لا تتوقّف نيرانها، أرهقنا السهر وتفطّرت أيادينا من حمل السلاح، وتشقّقت وجوهنا من شدّة الرمال المتطايرة في الصحراء، وعندما بدأ الانسحاب، اجتاحنا التعب حتى غلبنا النوم، فرأيتُ في منامي رجلًا ذا هيبة قال لي: (نمْ وخُذ قسطًا من الراحة، لقد جاء دورنا)، منذ ذلك الوقت وأنا أعلم أنّنا لا نخوض المعارك لوحدنا، فهناك مَن يقودها، وإنْ أصابنا التعب وسُلبت منّا القدرة على البقاء مستيقظين، فهناك مَن يحيط بنا ويلقي بردائه علينا.

كان أُنسًا في لياليا الحالكة، ونصيرًا في كلّ مأزق وشدّة، لم يزل حافظًا وقائدًا مثلما عهدناه، ودعونا دائمًا بلسان حالٍ يترجّى ولا ييأس، نرفع أصواتنا بدعاء الفرج مجتمعين ومردّدين بلهفة المحبّ المشتاق: "اللهمّ عجّل لوليّكَ الفرج"، وجدنا يده الحنونة عند كلّ شهيدٍ يسقط، يسند رأسه بكفٍّ رحيمة، وعند كلّ جريح يضمّد نزفه بطمأنينةٍ خفيّة، وجوار كلّ جنديٍّ ارتجفت مشاعره تحت وطأة الخوف.

كم مرّة عطشنا فأروانا، ووهنّا فقوّانا، وملّنا فشدّ عزائمنا، كنّا نراه معنا وإلى جانبنا كلّ لحظة، حتى جاءت تلك الساعة المرتقبة، ساعة أحسسنا بها قبل أنْ تأتي لأنّها رؤيا صادقة تلامس الروح قبل الجسد.

إنّها رؤيا رواها أحد المقاتلين الأبطال وقد علت البهجة محيّاه، وانسابت الكلمات من فمه بلهفة فسالت معها دموعه، حدّثنا كيف رآه ﷺ في منامه يُنزل راية الذلّ والخنوع، ويرفع راية النصر والإيمان، وما هي إلّا أيّام معدودة حتى زُفّت البشارة بنصرٍ مبارك فعاد مَن عاد، ورحل مَن استُشهد، وبقينا نحن ممّن ينتظرون ظهوره، واقفين على أهبّة الاستعداد، ورجاؤنا أنْ نرتوي من رؤيته ونشاركه حربه لإقامة العدل وإحياء الشريعة.

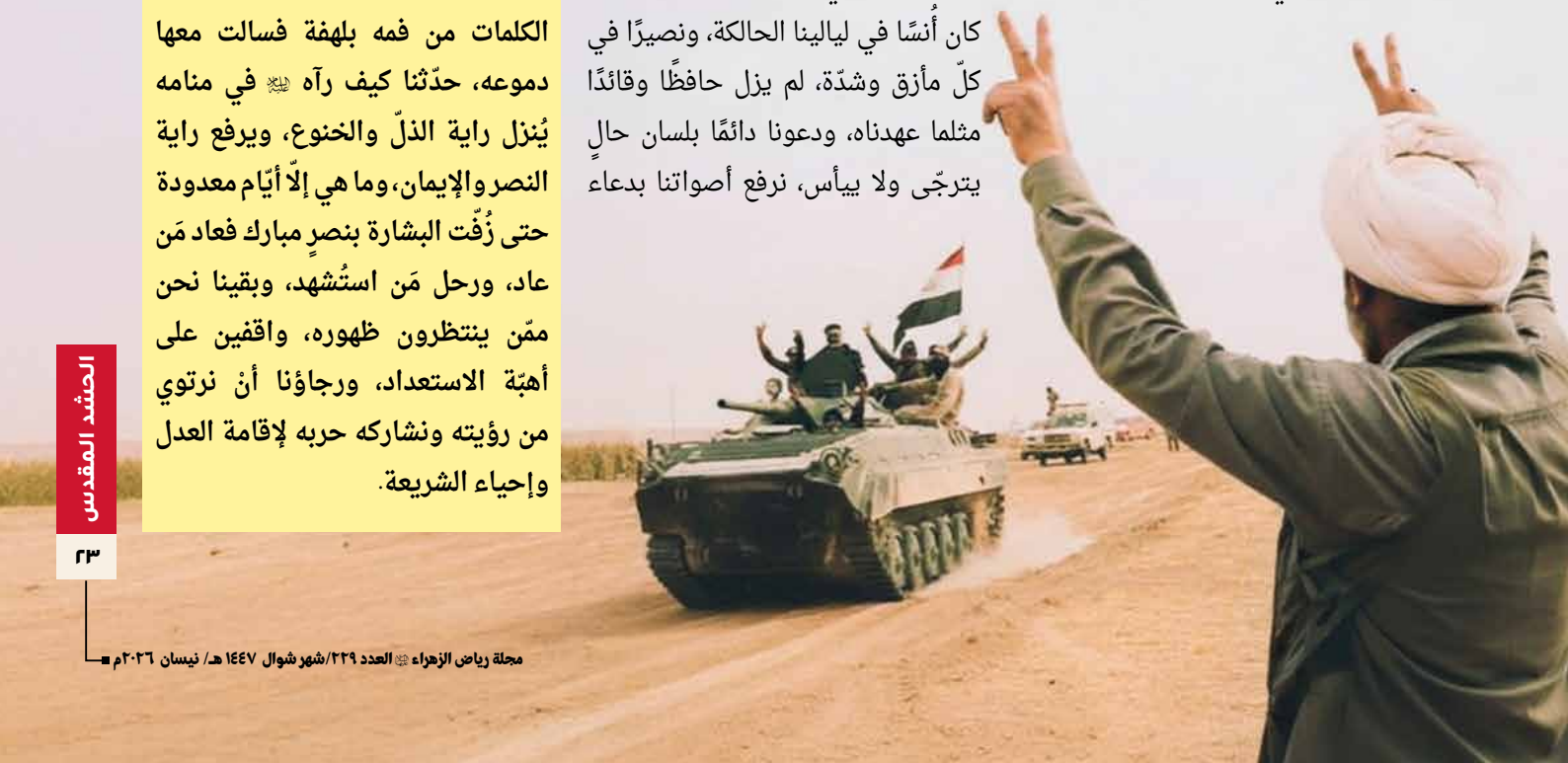

حَدَّثَني جَعفرٌ عليه السلام

(حدّثني جعفر بن محمّد... حدّثني جعفر بن محمّد)!

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

كلمات تردّدها أفواه العلماء والفقهاء عَبر التاريخ، أجمعوا عليها مثلما أجمعوا على التوحيد، وتفرّقوا عن صاحبها مثلما تفرّقوا عنه!

من عجائب الدهر وغرائبه أنْ يُجمع الجميع بمَن فيهم أهل العامة على أعلمية رجلٍ وتفوّقه ونبوغه في شتى العلوم، وعدالته ونزاهته وإيمانه وتقواه التي لا يدانيه فيها أحد، وأنّه من نبيّ الرحمة والهدى ﴿**ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ (آل عمران:٣٤) وهم مع ذلك يقدّمون غيره عليه، فيأخذون من علمه ويروون عنه وهم له قالون، فإذا أفعالهم تناقض أقوالهم، وإذا هم للحقّ عارفون وعنه معرضون. لكنّ العجب يزول والاستغراب يضمحلّ حالما نتنبّه إلى أنّنا في رحاب هذه الدنيا الدنيّة التي جعلها الله عزّ وجلّ لعباده دار بلاء واختبار، وكانت أعمالهم فيها هي الميزان لما سوف يلاقونه في دار القرار، فإمّا لقاءٌ بالأخيار المصطفين الأبرار، والحشر معهم وفي زمرتهم يوم يُحشر كلّ أناس مع إمامهم، وإمّا تباعدٌ عنهم كتباعد الليل عن النهار، والظلمات عن الأنوار، وحشرٌ في زمرة أهل النار، ممّن أنكروا فضل الله سبحانه عليهم، وتمسّكوا بحبل الشيطان، فجذبهم معه إلى هاويته السحيقة، حيث يلقون ما عملوا محضرًا، ويحصدون ما زرعوا في دنياهم: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه**﴾ (الزلزلة:٧،٨).

كذا هو حال مَن غرّته الدنيا وباع آخرته بالأوكس الأدنى، وأعرض عن ذكر الله وأهل بيت الله، فلاقى غضب الله وسخطه، وكذا هو حال مَن أنكر فضل جعفر بن محمّد عليه السلام وإمامته!

ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ أمته ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة، كلّها هالكة إلّا

واحدة؟ ولمّا سُئِل عنها قال مشيرًا إلى أمير المؤمنين ﷺ:

"هذا وشيعته"[1].

ومهما تضاربت الآراء بشأن الفرقة الناجية، فهي لابدّ من أنْ تتقاطع عند عليّ بن أبي طالب ﷺ، فهو من دون منازع وبشهادة الماضي والحاضر، والقاصي والداني، والمحبّ والقالي "**صدّيق هذه الأمة وفاروقها وحجّة الله عليها**"[2]، وهو مَن لم يُعرَف المؤمنون إلّا به، وهو مَن هو في أسبقيّته، وجهاده، وعلمه، واجتهاده ممّا لا يحصيه العادّون، ولا يقوى على الإحاطة به العارفون؛ لكنّ أهل الدنيا رفضوه، وباعوا حقّه بعدما بايعوه، وغدا هو والأئمة من ولده المثال الأرقى والأبرز على أنّ أهل الحقّ هم المظلومون، يتبعهم شيعتهم في مظلوميتهم التاريخية، مثلما تكرّ سبحتهم الفاطمية عن صالح بعد صالح، وإمام بعد إمام، وتتريّث قليلاً عند الإمام السادس، جعفر بن محمّد الصادق ﷺ؛ لتتابع بعده حتى السادس من ذرّيته الذي يملأ الأرض قسطًا وعدلاً بعدما مُلِئت ظلمًا وجورًا.

الإمام السادس، الوصيّ الحارس، الحدّ الفاصل بين آبائه المنتجبين الخمسة وأبنائه المصطفين الستّة، وهو حلقة الوصل الذهبية الذي عنون باسمه صحيفة المؤمن العلوي والمؤمنة الفاطمية.

ليس جعفر ﷺ علامةً فارقةً في سجلّ الأئمة من آل محمّد (صلوات الله عليهم)، فهم كلّهم واحد في العلم والفقه والصبر والكمال الإنساني، "أولهم محمّد وأوسطهم محمّد وآخرهم محمّد وكلّهم محمّد"، وشاء الله تعالى أنْ يكون له في عصره من أفول سلطان آل أمية وهبوطهم، وتجبّر آل العبّاس ونهوضهم، ما جعله بمأمن نسبيًّا عن غدرهم وتسلّطهم الذي تعوّده أسلافهم، ثم مَن أتى بعدهم على آبائه وذراريه، ولئن سلم حتى حين ممّا تعرّض له والده الباقر وجدّه السجّاد وجدّه سيّد الشهداء وعمّه الحسن المجتبى وجدّه سيّد الأوصياء (عليهم الصلاة والسلام) وشيعتهم وأنصارهم من ظلم الحكّام الأمويين وغدرهم، ونجا إلى أجل مسمّى ممّا ابتُلي به ولده الكاظم وحفيده الرضا وأحفاده الجواد والهادي والعسكري والحجّة المهدي (صلوات الله عليهم) من كيد بني العبّاس وشرّهم، فقد استثمر "إمام الرافضة" بزعمهم، حالة الانشغال بالحكم التي سادت في عصره، والتهاء الحكّام السابقين واللاحقين عنه بصراعهم على الدنيا والسلطان، وشمّر عن ساعد الجدّ وراح يثبّت معالم الدين الحنيف، فيعلّم ويفقّه ويفهّم، فمَن رآه وسمعه أخذ عنه، ومَن لم يرهُ ولم يسمعه أخذ عن تلامذته، حتى ذاع علمه في الآفاق، وتجذّر الدين الحقّ في القلوب والأحداق، والأرواح والأعماق، وغدا أتباعه من شيعة عليّ ﷺ هم (**الجعفريون**)؛ ليمهر الزمان تاريخ الشيعة المجيد باسمه، وليصبح عنوان الفئة الناجية على الرغم من إنكار المغرضين وكيد الكائدين.

لكنّ النور الذي شعشع ذات ظلمةٍ دامسة في فضاء الإنسانية، واستضاء بشعاعه كلّ مَن أراد البحث عن الحقيقة الربّانية، كان يزداد مع كلّ إشراقةٍ حدّة، ومع كلّ انطلاقةٍ شدّة، حتى خشيه المظلمون على أبصار العميان أنْ تتفتّح، ووضع أنصار الشيطان نصب أعينهم أنْ يغيّبوا هذه الشمس الساطعة وأنْ يكتموا هذا الصوت الأصدح، فهبّ دوانيقي بني العبّاس المنصور الذي لم ينصره إلّا أمثاله من عشّاق الدنيا وكلابها وذئابها، وقام في وجه الحقّ بباطله وشرّه، وأراد أنْ يذلّ الصادق البارّ، فأعزّه الله بصدقه وبرّه، فلجأ إلى سلاح غدره، ذاك السمّ الزعاف الذي سنّ ابن آكلة الأكباد سنّته في السابقين بمكره، وأسدل التاريخ ستارًا من حقده الأسود على سيّد بني عليّ والحسن والحسين ﷺ؛ لكنّه لم يتمكّن من تغييب فجره، ومع أنّ السمّ الزعاف قد فرى كبده الشريفة، إلّا أنّ أصداء نبرته الثائرة الثابتة لم تستطع أنْ تبتلعها غياهب النسيان، وأتمّ الله نوره به مثلما أتمّ نوره بمَن سبقه من أهل العصمة والإيمان، وغدا جعفر بن محمّد الصادق ﷺ بيانًا لخير عنوان، ومنبعًا للهدى ودين الحقّ الذي سيقيم دعائمه من جديد حفيده الأعظم صاحب العصر والزمان، وليبقى ذكره الراسخ والمحلّق في فضاء الأكوان شاهدًا وشهيدًا على أنّ نور الحقّ لا يغيب، وأنّ يد الله هي العليا، وأنّ الله يحقّ الحقّ بكلماته ولو كره المبطلون..

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٠، ص٦.

(٢) علل الشرائع: ج١، ص١٧٧.

أسدُ اللهِ الغالبُ..
أسمى صُوَرِ الشَّجاعَةِ

م.م عبير سليم الحلبي/ بغداد

تتمحور الشجاعة في رجال مقرّبين من النبيّ محمّد ﷺ، بخاصّة مَن كان من نسل جدّه عبد المطلب وعمّه أبي طالب ﷺ، فحين نذكر اسم حمزة ﷺ عمّ النبي، فإنّنا نقف أمامه وقفة إجلال وإكبار وتقديس، فقد كانت نصرته للإسلام عزًّا وهيبة للإسلام والمسلمين.

وُلِد قبل النبيّ ﷺ بسنتين وقيل بأربع سنين، ومعنى اسمه في الجاهلية والإسلام **(حمزة)**، وحمزة في اللغة الأسد، ويُقال: لَحموز لما حمزه، أي ضابط لما ضمّه، ومنه اشتقاق حمزة، أو من الحمازة وهي الشدّة[1]، **كنيته أبو يعلى، وأبو عمارة**[2].

أعلن حمزة ﷺ إسلامه بين يدي رسول اللهﷺ والإعلان غير البدء، حيث قال: "**وأنا أشهد أنّه رسول الله، وأنّ الذي يقول حقّ**"[3]، وكان لهذا الأمر عزّ لشوكة الإسلام والمسلمين أمام قريش في بدايات الدعوة الإسلامية، وذلك لما عُرف عن حمزة في الجاهلية بأنّه شجاع كريم وسمح وأحد صناديد قريش وسادتهم، وكان أشدّهم شكيمة، وكان صاحب قنص، وله مكانة اجتماعية مرموقة، مثلما أنّه كان ممّن يدعون إلى الإسلام سرًّا حتى ظهر الإسلام وأُعلن في مكّة المكرّمة[4]، وأول لواء عقده النبيّ ﷺ كان لحمزة، وأنّه شارك في غزوة **(بدر)**، واستُشهد في معركة **(أُحد)** في النصف من شوال سنة **(٣هـ)**[5].

فضائل أسد الله الغالب

ورد عن النبي وآله ﷺ العديد من الروايات الشريفة التي تبيّن مقام سيّدنا حمزة ﷺ وفضله، منها قوله ﷺ: "**جاءني جبريل فأخبرني أنّ حمزة بن عبد المطلب مكتوب في أهل السماوات السبع أسد الله وأسد رسوله**"[6]، و: "**أحبّ إخواني إليَّ عليّ بن أبي طالب ﷺ، وأحبّ أعمامي إليَّ حمزة، مَن زارني ولم يزرْ قبر عمّي حمزة فقد جفاني**"[7]، وعن الإمام علي ﷺ أنّه قال: "**منّا سبعة خلقهم الله-عزّ وجلّ- لم يخلق في الأرض مثلهم، منّا رسول الله ﷺ سيّد الأولين والآخرين وخاتم النبيّين، ووصيّه خير الوصيّين، وسبطاه خير الأسباط: حسنًا وحسينًا، وسيّد الشهداء حمزة عمّه، ومَن طار مع الملائكة جعفر، والقائم-عليه السلام-**"[8].

كانت السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ تزور قبر حمزة ﷺ وترمّمه وتصلحه وقد علّمته بحجر، وصنعت من تراب قبره مسبحةً، فاستعملها الناس بعد ذلك[9].

فالسلام على سيّد الشهداء حمزة يوم وُلد ويوم استُشهد ويوم يُبعث حيًّا.

.....

(١) ينظر: تاج العروس، ج١٥، ص١١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٨.

(٣) ينظر: ١٥ شوال ذكرى شهادة حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه واله، مركز فجر عاشوراء الثقافي، ص١٢.

(٤) منتدى الكفيل، forums. Alkafeel.net

(٥) ينظر: ١٥شوال ذكرى شهادة حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه واله، مركز فجر عاشوراء الثقافي، ص١٢.

(٦) المصدر نفسه: ص ١٧ -٢٤.

(٧) الكافي: ج١، ص٥٥٧.

(٨) الرسائل الفخرية: ص٧٩.

(٩) بحار الأنوار: ج٢٢، ص٢٧٥.

(١٠) ينظر: مكارم الأخلاق، ج١، ص٢٨١.

العِيـدُ بَيـنَ

نُورِ العِبادَةِ ودِفْءِ العَطاءِ

زهراء سالم الجبوري/ النجف الأشرف

العيد ليس يومًا عابرًا يمرّ في تقويم الزمن، ولا مناسبة تُختزل في مظاهر الفرح وحدها، بل هو حالة روحية وإنسانية متكاملة، تتجاوز حدود الزمان والمكان؛ لتلامس جوهر الإنسان، إنّه صباح يشرق أولاً في القلوب قبل أنْ تراه العيون، ويطرق الأرواح قبل أنْ تُفتح له الأبواب، فيأتي العيد بعد رحلة طويلة من الطاعة والصبر والمجاهدة؛ ليكون مكافأة

معنوية، وراحة نفسية، وتجديدًا للعهد بين الإنسان وربّه، وبين الإنسان ونفسه، وبينه وبين الآخرين.

في لحظاته الأولى ومع بزوغ الفجر، تتعالى التكبيرات كأنّها نداء سماويّ يعيد ترتيب المشاعر، ويغسل القلوب من تعب الأيام، ويوقظ في النفوس معاني الشكر والرضا، تلك التكبيرات لا تُسمع بالأذن وحدها، بل تُحَسّ بالقلب، فتبعث الطمأنينة، وتذكّر الإنسان بأنّ الفرح الحقيقي مرتبط بالقرب من اللهﷻ، وفي صلاة العيد حين تصطفّ القلوب قبل الأجساد، يذوب الفارق بين الناس، فلا غنيّ ولا فقير، ولا كبير ولا صغير، بل أرواح متجاورة في حضرة الامتنان والخشوع، وهناك يدرك المرء أنّ العبادة ليست عبئًا، بل نورًا يضيء الداخل، وأنّ السكينة هي أسمى صور الفرح.

ثم يمتدّ العيد من ساحات الصلاة إلى تفاصيل الحياة اليومية، فيتحوّل إلى فرح هادئ متّزن، لا صخب فيه ولا تكلّف؛ فرح يسكن الضحكات الصافية، ويختبئ في نظرات الرضا، وفي لهفة اللقاء بعد الغياب، وفي مصافحة تُنهي خلافًا، وكلمة طيّبة تداوي جرحًا قديمًا، فيعيد العيد إلى الإنسان قدرته على المحبّة والتسامح، ويمنحه فرصةً جديدةً لفتح الصفحات البيضاء مع مَن حوله.

وتزداد قيمة العيد حين يتحوّل الفرح إلى مشاركة حقيقية، فالعيد لا يكتمل إلّا إذا خرج من حدود الذات إلى فضاء الجماعة، هنا يتجلّى دفء العطاء بوصفه جوهر العيد وروحه العميقة، فالعطاء في العيد ليس مجرّد مال يُمنح، أو هدية تُقدّم، بل هو إحساس صادق بالآخر، وشعور بالمسؤولية تجاه مَن لم تكتمل فرحتهم، فحين يُدخل الإنسان السرور على قلب محتاج، أو يمسح على رأس يتيم، أو يزرع الأمل في نفس متعبة، يصبح العيد رسالةَ رحمة متجسّدة، ويتحوّل الفرح إلى عبادة صامتة، خالصة، لا تحتاج إلى كلمات.

وفي العطاء يتطهّر القلب من الأنانية، ويكتشف الإنسان أنّ ما يمنحه للآخرين يعود إليه أضعافًا في صورة راحة ورضا داخلي، فالعيد يعلّمنا أنّ السعادة لا تُختزن، بل تُتداول، وأنّ الفرح حين يُشارك يصبح أعمق وأبقى؛ لذلك كان العيد مناسبةً لتجديد القيم الإنسانية، وإحياءً لمعاني التكافل، وترسيخًا لروح الأخوّة التي تتجاوز الفوارق والاختلافات.

هكذا يقف العيد في منطقة مضيئة بين نور العبادة ودفء العطاء، جامعًا بين السموّ الروحي والبُعد الإنساني، بين القرب من الله تعالى وبين القرب من الناس، فيه تتصافح القلوب قبل الأيدي، وتتجدّد النوايا، ويشعر الإنسان بأنّ الرحمة ليست فكرة مجرّدة، بل سلوكًا يوميًا وحياةً تُعاش.

رَدُّ الشَّمسِ
فِي ضَوءِ الإعجازِ الكَونِي والوِلايَةِ

وفاء أحمد الطويل/ القطيف

الكون كتاب مفتوح للتأمّل، آياته تُتلى لذوي القلوب الواعية عَبر مسارات رسمها الخالق العظيم.

وللأجرام في فضاءاتها الشاسعة دهشة وذهول، تتحرّك الأفلاك في صمت بنظام محكم وبدقّة عالية الإتقان، ساعة كونيّة لا يطغى فيها مسار على مسار، لكلّ جرم إيقاعه، ولكلّ مدار حدّه، والضوء لا يعتدي على الظلّ، والليل لا يقتحم النهار، والشمس تمضي في طريقها المرسوم لتؤدّي دورها بدقّة، نظام تتحوّل الحركة فيه إلى برهان على وجود قدرة جبّارة مدبّرة لهذه المنظومة.

وهنا يبرز السؤال:

إذا كانت هذه الأجرام العظيمة تسير وَفق نظام محكم لا يتخلّف، فهل هذا يعني أنّ الله تعالى قد قيّدها بهذه القوانين؟ أم أنّ القدرة الإلهيّة فوق كلّ قانون؟

الحقيقة أنّ هذه القوانين الكونية هي من صنع الله تعالى وتقديره، وهو سبحانه القادر على أنْ يجري الأمور وَفقها، وقادر أيضًا على أنْ يخرق هذه السُنن لحكمة يريدها، ولقد أخبرنا القرآن الكريم عن نماذج من هذا التسخير الإلهي لصالح أنبيائه وأوليائه حين سخّر الجبال لداود ﷺ تسبّح معه، وحين سخّر لسليمان ﷺ الريح العاصفة، وأنّ من أعظم الآيات الكونيّة التي سجّلها التاريخ أنّ الله تبارك وتعالى ردّ الشمس على **(يوشع بن نون)** وصيّ نبيّ الله موسى ﷺ حتى صلّى الصلاة التي فاتته في وقتها.

وهنا نصل إلى حادثة عظيمة من حوادث صدر الإسلام، رواها المؤرّخون والمحدّثون، إذ جرت السنّة في ردّ الشمس على أمير المؤمنين ﷺ مرّتين، مرّة في أيّام رسول الله ﷺ، ومرّة بعد شهادته، أمّا في أيّامه: فقد رُوي عن أسماء بنت عميس أنّها قالت: **"بينما رسول الله ﷺ نائم ذات يوم ورأسه في حجر عليّ ﷺ، ففاتته العصر حتى غابت الشمس، فقال ﷺ: "اللهمّ إنّ عليًّا كان في طاعتكَ وطاعة رسولكَ فاردُدْ عليه الشّمس"، قالت أسماء: فرأيتُها والله غربت ثمّ طلعت بعد ما غربت، ولم يبقَ جبل ولا أرض طلعت عليه حتى قام عليّ ﷺ، فتوضّأ وصلّى ثمّ غربت"**[1].

وأمّا بعد شهادة النبي ﷺ، فإنّه رُوي عن جويرية بن مسهّر أنّه قال: (أقبلنا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ من قتل الخوارج حتى قال: فنزل ﷺ عن ناحية، فتوضّأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسنه إلّا كأنّه بالعبراني، ثمّ نادى الصلاة، فنظرتُ والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلّى العصر وصلّيتُ معه، فلمّا فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان)[2].

هذه الحادثة تضعنا أمام حقيقة جوهريّة، ألا وهي أنّ للإمام عليّ ﷺ الولاية التكوينية، فهو ممّن استقرّ في طاعة الخالق فسخّر له جميع المخلوقات، فأشهد أنّ لأمير المؤمنين ﷺ منزلةً عند الله إذا تحدّث بها إلى الوجود أنصت، وإذا أشار بها إلى الزمن توقّف.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤١، ص١٦٦.

(٢) مَن لا يحضره الفقيه: ج١، ص٢٠٣.

مَأوى النُّورِ ومُلتَقى الإمَامَةِ

زينب كاظم التميمي/ كربلاء المقدّسة

هناك بعيدًا في المسافة قريبًا من القلب في بقعة تجاوزت حدود الجغرافيا؛ لتصبح رمزًا ممتدًّا في عمق الوجدان القلبي والإسلامي؛ فهي ليست مجرّد مقبرة تضمّ أجسادًا طاهرةً، بل هي خزانة النبوّة ومستقرّ أئمة الهدى الذين نشروا بجهادهم وصبرهم معالم الدين القويم، فإنّ تعظيم هذا الموضع والوقوف عند ذكراه ليس مجرّد طقس عاطفي، بل هو تجديد الولاء للحقّ الذي جسّده أئمتنا (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، ومجمع الأنوار: نبيّ الرحمة وبضعته الطاهرة فاطمة الزهراء ﷺ، فمنهم بدأت قدسية هذا المكان، من نبيّ الرحمة محمّد ﷺ الذي كان يخرج للبقيع ويدعو لأهله، مؤكّدًا حرمة هذا المكان.

فمِن فيض نوره، نعرّج على سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ التي تذكر الروايات شجنًا عميقًا يرتبط بوجودها في هذا الجوار؛ لتكون هي وسرّها المستودع فيها روح البقيع ونبضه، والجامعة لقلوب المحبّين حول مظلوميتها وعظمتها.

إنّ البقيع الغرقد ضمّ أربعة من أئمة أهل البيت ﷺ، يمثّل كلّ واحد منهم مرحلةً مفصليةً في حفظ الإسلام، فمن هنا عُرِفَ الحلم الذي فاق الجبال، والصلح الذي كان نصرًا استراتيجيًا لحفظ جوهر الدين من الضياع، وشعّ نور (الصحيفة السجّادية) التي تُعدّ زبور آل محمّد (صلوات الله عليهم) قمّة الروحانية، وتفجّرت ينابيع العلم في وقت كانت فيه الأمة تائهة، فأُسست القواعد الفقهية والعقدية، وبُنيت القاعدة العلمية، فتخرّج في مدرسة المعصومين ﷺ آلاف العلماء في شتى العلوم.

من هنا يتّضح لنا أنّ تعظيم يوم البقيع واستذكار آل البيت ﷺ إنّما هو إحياء للقيم التي استُشهدوا من أجلها، فإنّ استحضار سيرتهم يهدف إلى ترسيخ الهوية، فالبقيع هو الشاهد الحيّ على تسلسل الإمامة وامتداد النبوّة، واستنهاض الوعي عَبر قراءة فضائلهم ومناقبهم؛ لنتعلّم كيف واجهوا التحدّيات بالصبر والحكمة؛ لذلك يجب المطالبة بإعمار مراقد البقيع، فهو تعبير عن رفض النسيان، والإصرار على أنْ تظلّ القباب النورانية شامخة في الوعي الإنساني، فعلى الرغم من بساطة معالم البقيع الغرقد الحاليّة، إلّا أنّه سيبقى شامخًا وشاهدًا على عظمة مَن حلّ فيه، فإنّهم حُجج الله على الورى.

شَواهِدُ بِلا قُبورٍ

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

في ليلةٍ تشبه الامتحان، أيقظتُ الذاكرةَ بسؤالٍ مرتجف، فاستيقظ الخرابُ من نوم القرون، ومشت الفواجعُ نحوي بوجوهٍ مستعارة.

البقيع لم يكن مكانًا، كان سؤالًا مفتوحًا على السماء، وحين ضاق صدرُ الرمل، كسروه كي لا يدلَّ على شيء.

هناك، تُرك الصادقُ بلا شاهدة، مثلما تُترك الفكرةُ حين تُخيفُ عقول الحُرّاس.

قالوا:

الحجرُ يُغري بالذاكرة، والذاكرةُ تُعلِّم الناس كيف يسألون، فمحَوا الأثر، وظنّوا أنّ العلم يشيخُ إذا نام بلا قبّة؛ لكنَّ الصوت لا يحتاج إلى جدار، والفكرة لا تُدفن حين تُحاصَر.

من البقيع إلى سامرّاء كان الطريقُ واحدًا، والأيدي نفسها، مُقنَّعة، مُضمَّخة، تغسل الدمَ بالعقيدة،

وتُعطّر الخرابَ بالفتوى.

في سامرّاء لم ينفجر الحجر، بل انفجرت الذاكرة، وتطاير الصمتُ شظايا في وجوه مَن حسبوا أنّ الغياب يُربك الحقيقة.

أجادوا فنَّ المحو، وأخفقوا في قراءة ما لا يُمحا.

وحين غابت الفكرة انفرط عقدُ لعبتهم، فشيّعوا الحقيقة بصمتٍ مع الجنائز الهاربة.

وبقي السؤال واقفًا لا يبحث عن قبر، بل عن نورٍ يسكن القلوب حين تُهدَم الشواهد.

فكنتم يا أئمتي ذلك النور، شعَّ نورُكم في قلوب المُلهَمين.

ثم لا شيء يُقال، يمضي المعنى على مهل، كخطوة نورٍ في ليلٍ طويل.

لا قبرَ يناديه، ولا حجرَ يدلّه، غير سكينةٍ تتسرّب إلى القلوب حين يهدأ الألم ويصير الصمتُ معنى.

وفي آخر الكلام تستريح الذاكرة، لا تحت قبّة، ولا عند شاهد، بل في نورٍ خفيّ، إذا مرَّ بالصمت أزهر، وإذا لامس القلوب اطمأنّت.

حِينَ أُثْقِلَ القَلبُ بما لا يحتاجُهُ

تبارك حيدر/ كربلاء المقدّسة

لم تكن (**سعاد**) تفتقر إلى شيءٍ محدّد، فبيتها مجهّز بالأثاث، وعملها مستقرّ، ويدها لا تعود فارغة آخر النهار، ومع كلّ ذلك كانت تشعر بثقلٍ خفيٍّ في صدرها، كأنّ قلبها يحمل حقائب لا تعرف متى جمعتها، ولا لماذا لم تضعها بعدُ؟

كانت كلّما جلست مع نفسها، رأت ما في أيدي الأخريات أوضح ممّا في يدها.

تعدّ خطواتهنَّ، تراقب تقدّمهنَّ، وتقيس عمرها بما فاتها لا بما بلغته.

لم تكن جائعة، لكنّها لم تشبع، ولم تكن محتاجة، لكنّها كانت تشعر بالنقص.

في مساءٍ هادئ حيث كانت متعبةً، حضرت مجلسًا حسينيًا، لا طلبًا لشيءٍ محدّد، بل هربًا من الضجيج الذي بداخلها.

جلست في الصفوف الخلفية قريبة من الجدار، وضعت كفّها على صدرها حين بدأت الخطيبة تقرأ، كأنّها تخشى أنْ يسمع أحدٌ ازدحام قلبها.

ارتفع صوت الخطيبة هادئًا وواضحًا، ثم تلت الآية: ﴿**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ**﴾ (الحديد:٢٣) ارتجفت أصابعها قليلًا، شعرت بحرارةٍ تصعد إلى عينيها، لكنّها بقيت تحدّق في السجّادة، كأنّ الدمع لو سقط لانكشف ما كانت تخفيه منذ أعوام.

بدأت الخطيبة تشرح الآية قائلةً: إنّ الله سبحانه وتعالى لا يريد للإنسان أنْ يعيش حزينًا على ما مضى، ولا معلّقًا بما في يده، إنّ القلب حين يبدأ بالمقارنات ينسى طمأنينته الأولى، وحين يُثقَل بالتمنّي، يضيع منه الحاضر.

ثم قالت: إنّ لأهل البيت ﷺ طريقًا آخر، طريقًا أخفّ على الروح.

وتحدّثت عن الشكر، لا بوصفه كلمة، بل عادة تُربّى في القلب، وعن ذكرٍ صغير إنْ لزم اللسان، كَبُر أثره في الصدر.

وعن صدقةٍ تُخرَج خفية، لا لتزيد المال، بل لتُقنع القلب أنّه ليس فقيرًا مثلما يظنّ، ثم قرأت قول الإمام الصادق ﷺ: "**مَن رضي من الله باليسير من المعاش، رضي الله عنه باليسير من العمل**"(١).

شعرت (**سعاد**) أنّ العبارة استقرّت فيها، لا في أذنها فقط، كأنّ أحدًا أزاح حقيبةً ثقيلة عن قلبها من دون أنْ يلمسها.

عادت إلى بيتها تلك الليلة ببطء، فلم تعد تُحصي ما ينقصها، بل ما تحمله من هموم مُختلقة.

سألت نفسها: كم طلبتْ ولم تحتج؟ وكم تعبتْ؛ لتبدو مثلما أراد الآخرون لا مثلما أرادت روحها؟

في الأيام التالية لم يتغيّر شيءٌ كبير في حياتها؛ لكنّها هي التي تغيّرت.

صارت إذا نظرت إلى غيرها، أعادت نظرها إلى داخلها، وإذا ضاق صدرها، همست: الحمد لله على كلّ حال، وإذا مالت إلى المقارنة، تذكّرت تلك السجّادة، وذلك الصوت الهادئ، وتوقّفت.

وذات يوم، سمعت رواية عن الإمام السجّاد ﷺ ، أنّه قال: "**إنّ الله إذا أحبّ عبدًا رضي منه باليسير**"(٢).

ابتسمت، فهذه المرّة لم تكن العبارة فكرة، بل تجربة.

لم تتغيّر الدنيا من حولها كثيرًا، لكنّ صدرها لم يعد مزدحمًا، فلم تعد تشعر أنّ الحياة تركض أمامها، ولا أنّها تركض خلفها.

صارت تمشي معها بموازاتها، وفهمت أخيرًا أنّ القناعة لم تكن يومًا حرمانًا، بل نجاةً، وأنّ عدم القناعة لم يكن فقرًا في الرزق، بل ازدحامًا في القلب.

وحين كانت تردّد في دعواتها: "**يا مَن يقبل اليسير، ويعفو عن الكثير**"(٣)، لم تعد تقولها خوفًا، بل طمأنينةً، فقد تعلّمت، متأخّرةً ربّما، أنّ القلب حين يخفّ، تُصبح الطريق ألين، ويغدو القليل كافيًا، بل كثيرًا.

.....

(١) تحف العقول: ص٣٠١.

(٢) الكافي: ج٢، ص١٤٧.

(٣) بحار الأنوار: ج٩٥، ص٣٤٢.

بَينَ يَديْكِ سِرُّ قُلوبِهم:
لُغـــاتُ الحُـــبِّ الخمـــسِ
لِتربيـــةٍ إيمانيَّـــةٍ وادِعَـــةٍ

هدى نصر المفرجي/ كربلاء المقدّسة

هل نظرتِ يومًا إلى عينيْ طفلكِ عند دعوته إلى الصلاة أو الصيام، فرأيتِ فيهما بريق المسؤولية الثقيلة بدلاً من بهجة الطاعة الوادعة، أو هل شعرتِ يومًا بأنّ العبادة تحوّلت في بيوتنا إلى معادلة مستحيلة: إنْ أرخينا القيد تمرّد الأطفال، وإنْ شددناه انكسروا.

هي لحظات من الشدّ أو الرخاوة تزور منازلنا جميعًا، بخاصّة تلك المنازل التي تحمل في قلوبها براعم صغارًا تخشى عليهم من تكالب الزمان وضياع الإيمان في طيّات شتات محتوم يجعل الخوف يزداد يومًا بعد يوم، فإنْ لم تمسك العائلة بطرف الفكر وتقوّم جانب الإيمان لدى طفلها، فسيضيع لا محال، ولكن هناك مفتاح سحريّ يفتح قلوب الصغار للخير مثلما تفتح الأمطارُ الأرضَ العطشى، إنّه سرّ (لغات الحبّ)، تلك اللغة التي يتحدّث بها قلب كلّ طفل، إذا أتقنتِها انقلبت العبادة من واجبٍ ثقيل إلى شوق مُحبّب، وتحوّلت التربية من معركة إرادات إلى رحلة غرس وبناء، بلغاتٍ خمس إنْ استخدمتِ الأقرب منهنَّ إلى طفلكِ، فستحلّين لغز فكره ليصبح أسهل وأسرع استقبالاً لتوجيهاتكِ:

١- لغة الكلمات المعطّرة: إنّ الكلمات بستان للإيمان، فلا تكن كلماتكِ مجرّد ثناءٍ عابر، بل اجعليها وصفًا إيمانيًا يربط فعل الطفل بجلال الخالق، فبدلاً من أنْ تقولي له: أحسنتَ، جرّبي أنْ تقولي: يا له من صبرٍ يشبه صبر الأنبياء، أتدري أنّ هذا الصبر يبني لكَ قصرًا في جنّات النعيم؟

ببساطة يمكنكِ أنْ تحوّلي جميع لحظاتكِ إلى منصّات تسحب قلب طفلكِ إلى أطراف فكركِ، كأنْ تجعلي من موائدكم منصّة لإطلاق رصيده الإيماني، فتصير كلماتكِ مغناطيسًا خفيًا يشدّه إلى حلاوة الإيمان.

٢- لغة اللحظات المباركة: لا شيء يذوب له الطفل إخلاصًا كمنحكِ إياه دقائق من عمركِ، مُخصّصةً له وحده، في

تلك اللحظات يتحوّل الوقت إلى مادّة مقدّسة للبناء، تغرسين فيها ما تشائين من قيم وسلوكيات، بعيدًا عن ضجيج الأمر والنهي.

٣- لغة الهدايا الناطقة: تتحوّل القطعة المادّية إلى رسالة روحية تخفي في طيّاتها الرسالة التي تحملينها إلى قلب طفلكِ؛ لذلك اختاري هديةً تكون تذكارًا إيمانيًا يربطه بالجمال الإلهي، كسجّادة صلاة مطرّزة باسمه، أو مصحف صغير يرافقه مصباح على شكل قمر، مع عبارة: هذا نورٌ على نور، أو دفتر جميل لتدوين الخواطر الإيمانية، كحديقة سرّية لأسراره مع ربّه، فالهدية هنا ليست ثمنًا للطاعة، بل هي تجسيد مادّي للمحبّة والمعنى.

٤- لغة الخدمة الحانية: عندما يصبح الفعل والمساعدة عبادةً، تشتعل قلوب الأطفال وتتحوّل طاقتهم إلى خدمة ملموسة تلامس حاجة الآخرين؛ لذلك حوّلي بيتكِ إلى ورشة عمل إيمانية بكلمات بسيطة منكِ ترفع آفاق الجمال في روح طفلكِ، مثلًا: منْ يساعدني في إعداد مائدة الرحمن لنساند بها جيراننا؟ وعَبر هذه الأفعال يتعلّم الطفل أنّ يده الخادمة هي يد مباركة، وأنّ سعادته تكمن في إسعاد مَن حوله.

٥- لغة اللمس المبارك: لمسة تُشعر الطفل بقُرب الرحمن وهذه أقوى اللغات وأكثرها تأثيرًا في اللحظات الروحانية؛ لذلك حوّلي اللمس إلى جسر للمشاعر الإيمانية متمثّلة بأفعال بسيطة لكن تأثيرها واضح في الجسد والروح، كقبلة على الجبين لتوقظيه لوجبة السحور، أو عناق بعد أذان المغرب يقول له: أحسنتَ، لقد أرضيتَ ربّكَ وأسعدتَ قلوبنا، وتربيت حانٍ على الظهر بعد صلاته، كأنّها تقول: اللّه يراكَ ها هنا، ويحبّ لكَ هذا الخشوع. هذه اللمسات تترجم للطفل معنى الرفق الإلهي، فتشعره أنّ العبادة ليست قسوة، بل هي رحمة وقرب.

وبهذه اللغات ينتقل طفلكِ من مُقادٍ إلى شجرةٍ باسقة، تثمر طاعةً بشغف المحبّين، إنّها ليست مجرّد تقنيات، بل فلسفة تربوية تعيد إلى العبادة روحها، وإلى القلب حرارته، فعندما تتعرّفين على اللغة التي يدرك بها طفلكِ الحبّ، فإنّكِ لا تعلّميه الصيام والصلاة فحسب، بل ترسمين في قلبه خريطة حبّ دائمة لله ولرسوله، خريطة تزداد وضوحًا مع كلّ عبادة، ومع كلّ لمسة، ومع كلّ كلمة طيّبة؛ لذلك فلنبدأ رحلتنا لاكتشاف لغة قلب طفلنا، لنرسم بها عاداته، فتنمو معه، ويشبّ عليها، فتكون العادات الروحانية التي تزرعينها فيه ليست مجرّد ذكرى جميلة، بل هوية إيمانية يتنفّس بها، وحديقة حبّ تظلّله طوال حياته، فطوبى لمَن غرس في قلوب أبنائه شجرة الإيمان بلغة الحبّ، فحصدها ثمارًا للطاعات بشغف المحبّين.

المُعَلِّمَةُ الصَّغِيرَةُ

قصة ورسوم: نور عطشان الجابري/ كربلاء المقدسة

ذات يوم طلبت المعلّمة من الطالبات ترشيح طالبتين لتقوما بدور المعلّم الصغير، فرفعت (الجين) وهي إحدى الطالبات المتفوّقات يدها قائلة بصوت عالٍ: أنا، أنا، مرشّحةً نفسها لتأدية الدور، فوافقت المعلّمة وقالت: مَن الأخرى؟ فرفعت (إسراء) يدها، لكنّها قامت بترشيح زميلتها قائلة للمعلّمة: صديقتي (فاطمة) لو كانت هنا اليوم لأعجبها أنْ تؤدّي هذا الدور، لكنّها اليوم في إجازة لأنّها مريضة، فأُعجِبَت المعلّمة بكلامها وقالت: أحسنتِ يا (إسراء)، وإكرامًا لإخلاصكِ وترشيحكِ لصديقتكِ وهي غائبة، فسوف ننتظرها إلى حين عودتها بصحّة وعافية، ونقوم بهذه الفعالية يوم غدٍ بإذن الله تعالى، شعرت (الجين) بالغيرة وفكّرت كيف ستتغلّب على زميلتها وتنفرد بالمديح لنفسها، وعندما عادت إلى المنزل فكّرت كيف ستقدّم الدرس وتكون المعلّمة بالسيطرة على زميلاتها والاستعلاء عليهنَّ، وقالت في نفسها: لا أحد يستطيع أنْ يتفوّق عليَّ، سأجعل الجميع يحترمني رغمًا عنهم، فأنا سآخذ دور المعلّمة.

وفي صباح اليوم التالي دخلت المعلّمة ورحّبت بالطالبات، فوقعت عينها على (فاطمة) فسُرَّت برؤيتها وحمدت الله على سلامتها وأخبرتها بما جرى يوم أمس من اتّفاق، فشكرت (فاطمة) معلّمتها وصديقتها لثقتهما بها وانتظارهما لها وكانت ممتنّة لذلك، وسُعدت بالفكرة بكلّ سرور فلطالما أحبّت أنْ تكون معلّمة، لكنّها سكتت للحظة، ثم قالت: لكنّي لم أستعدّ لأيّ شيء يا معلّمتي، ففرحت (الجين) ورأت ذلك فرصة مناسبة لتظهر استعدادها، فقالت المعلّمة: لا بأس يا (فاطمة)، فالأمر ليس بالصعب عليكِ، افعلي ما بوسعكِ بكلّ بساطة فهو مجرّد نشاط صفّي.

أجرت المعلّمة قرعة بين (الجين) و(فاطمة) لتحديد مَن تبدأ أولًا، فخرجت القرعة باسم (الجين) فتقدّمت بخطوات مليئة بالفخر والغرور، وبدأت بالصياح والضرب على اللوحة وهي تلوّح بالعصا بوجه زميلاتها، وباشرت بطرح الأسئلة عليهنَّ من دون أنْ تعطيهنَّ فرصة للإجابة وأخذت توبخهنَّ، فقاطعتها المعلمة قائلة: يكفي يا (الجين)، لقد أخذتِ فرصتكِ ورأينا ما لديكِ، فلتكمل لنا (فاطمة) لضيق الوقت.

توجّهت (فاطمة) نحو زميلاتها مرحّبة بهنَّ وقالت: أيّ درس تحببنَ أنْ نشرح اليوم؟ اتّفق الجميع على موضوع واحد يواجهنَ به صعوبة، فباشرت (فاطمة) بالشرح خطوة بخطوة مستقبلة بكلّ رحابة صدر أسئلة الطالبات، وعندما أكملت سألتهنَّ ما إذا كان لديهنَّ أيّة أسئلة.

كانت المعلّمة تراقب (فاطمة) بعينين مليئة بمشاعر المحبّة والفخر بفاطمة وبالأسف والحزن على لجين.

انتهى الدرس بتصفيق الجميع لفاطمة وشكرها والثناء عليها فقد أجمعنَ على حبّها، وقالت المعلّمة: أحسنتِ يا (فاطمة)، هكذا يجب أنْ يكون المعلّم، أحسنتِ الاختيار فأنتِ مهيّئة لتكوني أفضل معلّمة في المستقبل إن شاء الله، ثم أردفت: كسب حبّ الناس واحترامهم قيمة ضرورية، فالإنسان هو خلاصة ما يقدّمه، والاحترام والتقدير لا يُحدّدان بمهنة أو بالعلامات، بل بالأخلاق وحُسن المعاملة.

الطَّاقَةُ الرُّوحِيَّةُ
وأثرُها فِي تَعزِيزِ جَودَةِ
الحَياةِ النَّفسِيَّةِ

سعاد سبتي الشاوي/ بغداد

تُعدّ الطاقة الروحية من مصادر القوة الداخلية التي يمتلكها الإنسان، فهي ليست مجرّد حالة وجدانية عابرة، بل هي منظومة متكاملة من الإيمان والذكر والارتباط بالله تعالى في زمنٍ تتكاثر فيه الضغوط النفسية والاجتماعية، فيصبح البحث عن هذه الطاقة ضرورةً لتعزيز جودة الحياة النفسية.

والتي تعني: شعور الفرد بالرضا، والقدرة على التكيّف مع الضغوط، والتمتّع بعلاقات إيجابية تسعى إلى تحقيق التوازن بين الجسد، والعقل، والروح، والطاقة الروحية هي القوة الكامنة في الإنسان المستمدّة من الإيمان بالله تعالى، واليقين بالمعاد، والالتزام بالقيم الأخلاقية، وترتبط بممارسات عبادية كالصلاة، والدعاء، وتلاوة القرآن، فتُعيد إلى الإنسان صفاءه الداخلي وتمنحه الطمأنينة. الطاقة الروحية هي ذلك النور الداخلي الذي يسكن أعماق الإنسان، ويمنحه القدرة على مواجهة ضغوط الحياة بثبات وهدوء، فهي ليست مشاعر عابرة، بل منظومة متكاملة من الإيمان بالقيم العُليا، والوعي بالذات، وتعزيز الطاقة الروحية يحتاج إلى مجموعة من العوامل التي تتداخل فيما بينها لتشكّل منظومة متكاملة، فعلى المستوى الفردي يبدأ الأمر بالوعي الذاتي، إذ يعرف الإنسان نفسه، ويقف على نقاط قوته وضعفه، ويمنح ذاته فرصةً للتأمّل والهدوء الداخلي، بعيدًا عن صخب الحياة، مثلما أنّ تنظيم الوقت، والعادات الصحيّة كالنوم الكافي، والتغذية السليمة، وممارسة الرياضة، تسهم في صفاء الروح وتجدّد الطاقة، وعلى المستوى الاجتماعي تمنح العلاقات الإيجابية مع الآخرين شعورًا بالانتماء والدعم، والمشاركة في الأنشطة المجتمعية والخيرية تعزّز من الإحساس بالرسالة والمعنى، بينما الحوار البنّاء يفتح آفاقًا جديدة ويغذّي الروح بالتجارب المتنوّعة.

ولا يمكن إغفال دور الثقافة والمعرفة في تغذية الطاقة الروحية، فالقراءة المستمرّة توسّع المدارك وتثري الفكر، والأنشطة الإبداعية كالرسم والكتابة تُحرّر المشاعر وتنعش الروح، والانفتاح على التجارب الجديدة، كالسفر والتعرّف على الثقافات المختلفة يضيف للإنسان خبرات وجدانية عميقة.

أمّا عند المرأة، فإنّ الطاقة الروحية تأخذ بُعدًا أكثر عمقًا، فهي بما تمتلكه من دور محوري في الأسرة، تحتاج إلى تعزيز طاقتها الروحيّة؛ لتكون مصدر دعم نفسي لأبنائها وزوجها، فهي القادرة على بثّ الطمأنينة في البيت وصناعة بيئة وجدانية متوازنة.

إنّ الأسرة التي تُبنى على أسس روحية متينة تكون أكثر قدرة على مواجهة التحدّيات الاجتماعية والنفسية، وتصبح أنموذجًا للتكافل والتماسك، مثلما أنّ الطاقة الروحية داخل الأسرة تُسهم في بناء جيل متوازن يجمع بين الطموح والرضا، وبين العلم والإيمان، وبين القوة والرحمة، وهكذا تبقى الطاقة الروحية السبيل إلى الطمأنينة والسكينة، فهي التي تمنح الإنسان القدرة على مواجهة ضغوط الحياة برضا داخلي وأمل متجدّد، ونذكر قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد:٢٨).

دَورُ خلايا الدَّمِ البيضاءِ في الدِّفاعِ عنِ الجسمِ

فاطمة حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

يوجد داخل أجسامنا نظام مناعي دقيق، ففي كلّ قطرة دم تجري فيه نظام متقن يعمل ليبثّ الحياة ويحمي الخلايا من الأخطار، فالدم يشكّل (٧-٨٪) من وزن جسم الإنسان البالغ، ولا يُعدّ الدم مجرّد وسيلة لنقل العناصر الغذائية وغيرها، بل هو منظومة متكاملة تضمّ مكوّنات مختلفة، كالخلايا الحمراء، والخلايا البيضاء، والصفيحات الدموية، ولكلّ منها وظيفة معيّنة، فالخلايا الحمراء تساعد على نقل (**الأوكسجين**) من الرئتين إلى أنسجة الجسم المختلفة، ثم إعادة (**ثاني أوكسيد الكربون**) من الأنسجة إلى الرئتين للتخلّص منه، أمّا الصفيحات الدموية، فتساعد على التئام الجروح بتكوينها الخثرة.

(**خلايا الدم البيضاء**) لديها قوة عظيمة في عملية الدفاع؛ لأنّ كلّ قطرة دم تحمل قوة دفاع لا تتوقّف، ففي أعماق هذا السائل الأحمر تدور معارك صارمة تُعدّ الفاصل بين الصحّة والمرض، فخلايا الدم البيضاء هي بمنزلة الجيش الذي يعمل كلّ يوم على مدار (٢٤) ساعة لحماية الجسم من أيّ عدو خفيّ يدمّر صحّته، مثلما أنّ هذه الخلايا تلتهم الفيروسات والبكتيريا، وتحطّم الخلايا المصابة من أجل بقاء الجسم سليمًا، فهي تُعدّ الجزء الأساسي من خطّ الدفاع المناعي، وزيادة هذه الخلايا أو نقصانها عن الحدّ الطبيعي يؤدّي إلى اختلال الجهاز المناعي.

ماذا يحدث للجسم عند زيادة عدد خلايا الدم البيضاء أو نقصانها؟

يشير ارتفاع عدد كريات الدم البيضاء بشكل كبير أو مستمرّ إلى خلل في تنظيم الاستجابة المناعية، والارتفاع المستمرّ يدلّ على وجود التهاب مزمن، أو اضطراب مناعي، أو مشكلة في نخاع العظم المسؤول عن إنتاج هذه الخلايا، وقد يؤدّي هذا الاختلال إلى استجابة التهابية مفرطة تضرّ بالأنسجة، أو اضطراب في توازن مكوّنات الدم، مثلما يشير انخفاضها إلى تراجع قدرة الجهاز المناعي على المواجهة، ممّا يجعل الجسم أكثر عرضة للإصابة بالعدوى، حتى البكتيريا الضعيفة الموجودة على الجلد أو في الأمعاء تنتهز الفرصة وتسبّب عدوى خطيرة؛ لتكون النتيجة بطء التئام الجروح، والإصابة المتكرّرة بالالتهابات، وعدم قدرة الجسم على إنهاء العدوى بسرعة.

بَصِيرَةٌ فِي غَسَقِ الدُّجَى

إلى من رُدّت إليه بعد الغروب:

علا حسين العامري/ كربلاء المقدّسة

أنتَ شمس الله التي لا يأفل سناها ولا تغيب، وأنا التي من ضيائكَ أستمدّ نوري، وباسمكَ تسأل أشعّتي الله تعالى أنْ يأذن لي بالإشراق كلّ صباح؛ لأشقّ طريقي وسط سماء حالكة الدجى:

أنتَ العليُّ الذي فوق العلا رُفعا
ببطن مكّة وسط البيت إذ وُضعا

وأنتَ الذي إذا ما سأل الله تعالى سائل بجاهكَ ما عاد خائبًا، أنتَ النور والضوء لصلاة الطهر، به الماء قد اغتسل..

سألتُكَ بالله يا حبيبًا عمّ حبّه الخلائق، ولولا حبّه وأهل بيته والله ما أضاءني نور، ولا كان فلك يسري، ولا بحر يجري، ولا سماء مبنيّة، ولا أرض مدحيّة، إلّا لمحبّتكَ ومحبّتهم.

فهلّا تحنّنتَ عليّ وأعدتني إلى المغيب مرّة أخرى؟ فما لي بسماء أشرق فيها وقد غاب سنا شمسها، وكيف تصحّ حياة من دون **(إيليّا)**، **كما (المسيح)؟**

أأناديكَ (أريّا) مثلما ناداكَ قوم داود؟ كلّ الأسماء تحمل اسمكَ، واسمكَ من اسم الله سبحانه.

الرِّياضَةُ بَعدَ الأربعينَ:
استِثمارٌ ذَكِيٌّ في صِحَّتِكِ النَّفسِيَّةِ والجَسَدِيَّةِ

عندما تصل المرأة إلى سنّ الأربعين، تبدأ مرحلة جديدة من حياتها تتطلّب اهتمامًا خاصًّا بصحّتها الجسدية والنفسية، بخاصّة أنّ التغيّرات الهرمونية التي ترافق هذه المرحلة كانخفاض مستوى (الإستروجين)،

سوسن بدّاح خيامي/ لبنان

تؤثّر في كثافة العظام، والمزاج، والطاقة العامة، وهنا تبرز أهمّية ممارسة الرياضة بوصفها وسيلةً فعّالةً للحفاظ على التوازن، وتعزيز جودة الحياة بحسب نظريات الطبّ الحديث واختصاصيي التغذية واللياقة البدنية الذين يشدّدون على إلزامية التمارين الرياضية وضرورتها، فإنّ النشاط البدني المنتظم لا يقتصر على تحسين الشكل الخارجي، بل يُعدّ ضروريًا لمواجهة التغيّرات المرتبطة بالتقدّم في العمر، وأهمّها تمارين المقاومة، كرفع الأثقال، أو استخدام وزن الجسم الذي يُعدّ من أفضل الخيارات لتحفيز العضلات والعظام، بينما تُعدّ التمارين منخفضة التأثير كالمشي والسباحة مثاليةً للحفاظ على المرونة وتقليل الإصابات.

وأيضًا من ناحية الصحّة القلبية تُظهر التجارب السريرية أنّ الرياضة تُحسّن من أداء القلب والأوعية الدموية، وأكّدت الدراسات مساهمة الرياضة في تنظيم ضغط الدم بشكل كبير، وتنظيم مستوى السكّر في الدم إلى حدّ الشفاء، ممّا يقلّل من خطر الإصابة بالأمراض المزمنة، وكذلك يعزّز النشاط البدني من قوة المناعة، ويُقلّل من الالتهابات المزمنة المرتبطة بالتقدّم في العمر.

أمّا في الجانب النفسي، فالرياضة تُعدّ وسيلةً فعّالةً لتحسين المزاج ومقاومة الاكتئاب، إذ تُحفّز إفراز هرمونات السعادة كـ(**الإندورفين**)، وتُساعد على النوم العميق، وتحسين جودة الحياة، وقد ساهم الانفتاح على منصّات التواصل الاجتماعي في زيادة وعي النساء بأهمّية الرياضة، إذ أصبحت الكثيرات يشاركنَ تجاربهنَّ ويحفّزنَ بعضهنَّ على الاستمرار، بخاصّة مع إمكانية ممارسة التمارين الرياضية بوسائل متوافرة في المنزل، وباستخدام أدوات بسيطة، ومن التمارين المفيدة:

-**استخدام وزن الجسم**: كتمارين (**السكوات**)، و(**البلانك**)، وهي فعّالة لتقوية العضلات من دون الحاجة لأيّ معدّات.

- **استخدام الأوزان الخفيفة**: كزجاجات الماء، إذ يمكن استبدال معدّات الأوزان بزجاجات ماء أو أكياس الرمل الصغيرة لأداء تمارين الذراعين والكتفين.

- **حبل القفز**: أداة بسيطة وفعّالة لتحسين اللياقة القلبية وحرق السعرات.

- تمارين الكرسي: كتمارين الجلوس والقيام، أو تمارين التمدّد باستخدام الكرسي.

يمكن متابعة أنواع التمارين الرياضية على اليوتيوب، أو الاكتفاء بأسهلها، ألا وهو ممارسة المشي يوميًا لمدّة (٤٠)

دقيقة، ولتحقيق أفضل النتائج، **ينصح المتخصّصون باتّباع الإرشادات الآتية**:

- البدء التدريجي في ممارسة الرياضة، مع التركيز على الإحماء لتفادي الإصابات.

- دمج التمارين الهوائية مع تمارين القوة؛ لتحقيق التوازن في اللياقة البدنية.

- اختيار نوع الرياضة المحبّبة للمرأة، ممّا يعزّز من التزامها واستمراريتها.

- الاهتمام بالتغذية السليمة والتقليل من تناول السكّريات والنشويات.

- الإكثار من تناول الأغذية الحاوية على البروتين كالبيض واللحم والدجاج.

- شرب كمّيات كافية من الماء.

وينبغي استشارة الطبيب المتخصّص قبل البدء بأيّ برنامج رياضي في حال وجود أمراض مزمنة أو اصابات في العظام.

مثلما يُشدّد الخبراء على أهمّية الدعم الأسري والاجتماعي، إذ يؤدّي دورًا كبيرًا في تحفيز المرأة على الالتزام بنمط حياة صحّي؛ فالرياضة لا تعزّز فقط الجانب الجسدي، بل تسهم في بناء التوازن النفسي والروحي، وتُعدّ ركيزةً أساسيةً لحياة نشطة ومليئة بالحيوية في سنّ الأربعين وما فوقها،

وكلّ هذا لا يتطلّب من المرأة سوى (٦٠.٤٠) دقيقة، (٤) أيام أسبوعيًا كحدّ أقصى.

.....

(١) نادين خوري/ اختصاصية تغذية ولياقة بدنية، لبنان.

(٢) د. رانيا الحاجّ/ طبيبة نفسية، الجامعة اللبنانية.

(٣) كارول عبّود/ مدرّبة لياقة بدنية، مركز فيتنس زون، لبنان.

(٤) فاطمة خيامي/ مدرّبة رياضية، لبنان.

لُغَةُ اللُّطْفِ:

حِينَ نَصنَعُ جِيلًا يُقاوِمُ التَّنَمُّرَ بِنُورِ القِيَمِ والإيمانِ

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

إنّ المدرسة عالم جميل لصناعة ذكريات دافئة، إذ تختلط الضحكات بثرثرة الطلاب في الساحة، وتتعانق أصوات الطابور مع طموحات الصغار، لكن تنشأ عوالم خفيّة لا يراها إلّا مَن يقترب قليلًا من تفاصيل يوميات الطلاب.

هناك، بين مقاعد الصفّ وممرّات الاستراحة، يُولد التنمّر أحيانًا من دون أنْ نشعر، يبدأ بكلمة أو عبارة، ثم يتحوّل تدريجيًا إلى جرح لا يُرى بالعين لكنّه يترك أثرًا طويلًا في الروح.

بوصفي مُدرّسةً وعضوًا في لجنة (مكافحة التنمّر)، كثيرًا ما أراقب المواقف بحسّ المسؤولية، فأرى كيف يمكن لكلمة صغيرة أنْ تهدّ ثقة طالب، وكيف يمكن لإيماءة مستفزّة أنْ تدفع آخر إلى الانطواء على نفسه، كأنّ العالم قد ضاق عليه، والمثير للدهشة أنّ الشخص المتنمّر ليس قويًا مثلما يبدو، بل يحمل بداخله خوفًا أو تجربةً ناقصةً جعلته يتنمّر ليغطّي اضطرابه الداخلي، أمّا الطالب المتنمَّر عليه، فهو ليس ضعيفًا مثلما يُظَنُّ به، بل يحمل قوة صامتة تحتاج فقط إلى مَن يذكّره بقيمته، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**﴾ (الإسراء: ٧٠)، وتكريم الخالق للإنسان يثبت قيمته قبل أيّ تقييم بشري.

أمّا في جلسات الإصلاح، فأستمع لروايات الطلاب، فأكتشف أنّ ما نظنّه عنفًا هو في حقيقته سوء فهم، وأنّ ما يبدو قسوةً إنّما هو مشاعر مضطربة تبحث عن مخرج، وهنا تتجلّى مَهمّة المُدرّس، ليس فقط في تهدئة الموقف، بل في قراءة ما وراء الكلمات والملامح، ومساعدة الطلاب على التعبير من دون خوف، وقد قال تعالى في قيمة الكلمة الطيّبة: ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾(البقرة:٨٣)، وفي هذا توجيه تربوي عميق يجعل اللطف منهجًا لا خيارًا؛ لأنّ التربية الحقيقية لا تبدأ بوضع القوانين بقدر ما تبدأ ببناء القلوب، فهي تربية تعلّم الطالب أنّ مواجهة التنمّر لا تقوم على العقاب وَحده، بل على إصلاح الداخل قبل معالجة الظاهر، وتعلّمه أنّ الاعتذار قوة لا نقص، وتصحيح الخطأ رفعة لا هوان، وقد جسّد النبي ﷺ هذا المعنى حين قال: "**أشدّكم مَن ملك نفسه عند الغضب، وأحملكم مَن عفا بعد المقدرة**"[1]، فيعلّم الطلاب أنّ القوة هي في تماسك القلب لا في ارتفاع الصوت.

وفي سيرة النبي ﷺ دروس تربوية عظيمة، فقد كان ﷺ يمسح على قلوب أصحابه بكلمة أو بابتسامة، ويمنح كلّ واحد منهم شعورًا بالقيمة، حتى قال الله تعالى واصفًا خُلُقه: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ**﴾ (آل عمران:١٥٩)، وهذا اللين هو أساس مكافحة التنمّر؛ لأنّه يخلق بيئة يدخلها الطالب مطمئنًّا، ممّا يجعل مكافحة التنمّر رحلة ذات قيمة لبناء شخصية متوازنة للمستقبل، لا يومًا هادئًا فقط بهدف تقليل المشاكل، وكلّما أرى طالبًا يربّت على كتف زميله، أو يمدّ له يد العون بعد سماع كلمة مؤذية، أدرك أنّ رسالتنا آتت ثمارها.

فالتنمّر لا يُهزم بالقرارات وحدها بل بالوعي، وبالقلب الذي يتدرّب على اللطف، وبالمدرسة التي تتحوّل إلى مساحة أمان يشعر فيها كلّ طالب أنّ صوته مسموع، وقيمته محفوظة، وكرامته مُصانة بنور الدين، فحين نغرس هذه الروح في الطلاب، فإنّا نمنحهم القوة الحقيقية في أنْ يكونوا بشرًا يضيئون حياة غيرهم، ولا يسمحون لظلّ الأذى أنْ يعبر صامتًا بينهم.

.....

(١)تُحف العقول: ص٤٥.

الغَايَةُ الكُبرى

عهود فاهم العارضي/ النجف الأشرف

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾(هود:١٠٨).

يُولد الإنسان وفي نفسه ميل فطري للبحث عن السعادة، وهي غاية متجذّرة في كيانه وذاته، ولا يمكنه التغاضي عنها أو التخلّص منها، وهذا ليس أمرًا مذمومًا، بل على العكس، فإنّ الله سبحانه وتعالى يريد لعباده أنْ يتمتّعوا بنعمه والطيّبات من دون شعور بالذنب، وألّا يحرّموا ما لم يحرّمه سبحانه، بشرط التوازن، فلا إسراف ولا تحريم بدليل قوله تعالى:

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف:٣٢)، وكلّ الطيّبات تجلب السعادة الدنيوية للعبد المفطور عليها منذ نشأته، فالإنسان يجد لذّته في الطيّبات، ويأنس بالأصدقاء، ويحزن بالمصائب، لكن عليه أنْ يدرك أنّه مهما تساهل في أمر السعادة والتمتّع بالطيّبات،

فعليه ألّا ينسى أمرين مهمّين:

أولًا: إنّ الغاية الأساسية من هذه الحياة الدنيا بما فيها من ملذّات، هو الرجوع إلى الله تعالى يوم القيامة، إذًا فليجعل غايته الأساسية من استحصال السعادة في الدنيا هو الفوز بالسعادة الكبرى في الآخرة.

ثانيًا: عدم الانغماس في سعادة اللحظة الحاليّة، بل الاعتدال فيها، فالإنسان لا ينبغي له أنْ يقضي عمره ويستهلك طاقته في أحداث عابرة أو متع مادّية حسية زائلة، متجاهلًا حقيقة البُعد الآخر؛ لأنّ هذا الانغماس يحجب البصيرة عن اختيار طريق السعادة الحقيقيّة.

والمرأة اليوم مدعوّة لتتأمّل بوعي وبصيرة في الحياة الدنيا أكثر من أيّ وقت مضى، وأنْ تنظر نظرة شموليّة إلى حياتها؛ لتحقيق السعادة الحقيقيّة التي تُبنى عَبر مسيرة واعية تحسن فيها المرأة الاختيار، وتوازن بين دورها في الدنيا واستعدادها للآخرة، وهذا يتطلّب استثمار نِعم الله تعالى من قلب حيّ، وعقل راجح، وضمير يقظ، فتحسن التأمّل والتفكّر، والإصغاء لنداء الوجدان، فتقطف ثمار ذلك بأنْ تستضيء بهدي الباري ورسالاته، والعمل بما فيها من توجيهات تكشف طريق الصواب، وتنجي من الغفلة، وهذا التأمّل العميق لا يجعل المرأة تنشغل بما هو ثانوي، أو تفرّط بما هو جوهري فلا تخسر فرصتها الحقيقيّة في بناء سعادة متوازنة، ومن هذا المفهوم، تنطلق المرأة لتطوير نفسها، وتفعيل طاقاتها في خدمة بيتها وأسرتها، وأنْ تؤمن في أعماقها وتوقن في داخلها أنّ هذه الخدمة هي رسالة سامية تُؤدّى بوعي ومحبّة، مستعينة بحكمتها في إدارة شؤون البيت، وحُسن تبعّلها، ومحصّنة نفسها بالعلم والمعرفة على نهج محمّد وآل محمّد ﷺ.

تِقنِيَّاتُ الطَّاقَةِ الخَضراءِ:
مَسِيـــرةٌ نحـوَ الاستِدامـــةِ

خاصّ رياض الزهراء

تُمثِّل تقنيات الطاقة الخضراء مجموعة من الحلول الابتكارية التي تهدف إلى تلبية احتياجات البشر من الطاقة مع حماية كوكب الأرض، عن طريق استخدام مصادر متجدّدة وطبيعية بدلًا من الوقود الأحفوري المُلوِّث، وجوهر هذه التقنيات يكمن في تقليل البصمة الكربونية وتحقيق أمن الطاقة للأجيال القادمة.

من الركائز الأساسية لمصادر الطاقة المتجدّدة والقلب النابض لقطاع الطاقة الخضراء[1]:

١ - **الطاقة الشمسية:** تُعدّ الشمس المصدر الأغنى للطاقة، إذتُستخدم هذه التقنية بطريقتين أساسيتين:

- **الألواح الكهروضوئية** (PV): تحويل ضوء الشمس مباشرة إلى كهرباء للاستخدام الفوري أو للتخزين.

- **الطاقة الشمسية الحرارية** (CSP): استخدام المرايا لتركيز حرارة الشمس لغلي الماء وتوليد البخار الذي يقوم بدوره بتشغيل العنفات.

٢- **طاقة الرياح:** تستثمر هذه التقنية حركة الرياح لتدوير شفرات عنفات (توربينات) الرياح الضخمة، سواء كانت مُثبَّتة على اليابسة أو في عرض البحار والمحيطات، فتولّد هذه العنفات

(التوربينات) الكهرباء بكفاءة عالية، بخاصّة في المواقع التي تتميّز بسرعة رياح ثابتة.

٣- الطاقة الكهرومائية: تُسخَّر الطاقة الكامنة في حركة المياه غالبًا في بناء سدود ضخمة أو محطّات على مجاري الأنهار، تُستخدم قوة دفع المياه لتدوير عنفات (توربينات) توليد الكهرباء، وتُعدّ من أكثر مصادر الطاقة المتجدّدة موثوقية وثباتًا في الإنتاج.

٤- الكتلة الحيوية (البيوماس): تعتمد على استثمار الموادّ المتطوّرة العضوية كالمخلّفات الزراعية، ومخلّفات الغابات، حتى النفايات البلدية؛ ولإنتاج الطاقة يتمّ ذلك إمّا عن طريق حرقها لإنتاج الحرارة والكهرباء، أو تحويلها إلى أنواع وقود حيوي سائل أو غازي يمكن استخدامه في النقل والصناعة، كتحويل مستخلص نبات البرسيم إلى وقود سائل لتشغيل المولّدات.

٥- التقنيات المستدامة الداعمة: إلى جانب توليد الطاقة، تشتمل الطاقة الخضراء على تقنيات حاسمة تضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وكفاءة التوزيع عن طريق الآتي[٢]:

- **تخزين الطاقة:** نظرًا لكون مصادر كالشمس والرياح متقطّعة، فإنّ تقنيات تخزين الطاقة -أبرزها البطّاريات المتقدّمة ذات السعة الكبيرة- ضرورية لحفظ الكهرباء الفائضة واستخدامها عند الحاجة، ممّا يضمن استقرار الشبكة.
- **شبكات الطاقة الذكية** (Smart Grids): شبكات كهربائية مُطوَّرة تستخدم التكنولوجيا الرقمية لمراقبة تدفّق الكهرباء في الاتجاهين وإدارتها، وهذه الشبكات قادرة على التكيّف مع التغيّرات في الطلب والعرض، وتحديد المشكلات بسرعة، ممّا يقلّل من الهدر ويحسن الكفاءة.
- **البناء والتصميم الأخضر:** تتضمّن هذه التقنية عزل المباني بشكل ممتاز، وتوجيهها للاستفادة القصوى من ضوء الشمس الطبيعي، واستخدام أنظمة تدفئة وتبريد فائقة الكفاءة لتقليل الاستهلاك الإجمالي للطاقة في القطاع العقاري، إضافة إلى تصميم المجمّعات السكنية والمباني بشكل يتناسق مع حركة الرياح؛ لزيادة تدفّق التيّارات الهوائية.

إنّ تقنيات الطاقة الخضراء تتجاوز كونها مجرّد مولّدات للكهرباء؛ لتمثّل نهجًا متكاملاً نحو الاستدامة يشمل التوليد، والتخزين، والإدارة، والاستخدام الأمثل للطاقة.

.....

(١) Renewable Energy Sources and Emerging Technologies.

(٢) Renewable and Sustainable Energy Reviews

وَهْمُ التَّواصُلِ وحَقِيقَةُ الانقطاعِ

زينب ناصر الأسدي/ كربلاء المقدّسة

مع تسارع إيقاع الحياة، صار الوصول إلى الآخر أسرع من أيّ وقت مضى، وقد يُعدّ هذا الأمر من مميّزات القرن المعاصر لما أضاف إلى الواقع حدثًا يشبه المعجزة، غير أنّ هذه السهولة لا تعني بالضرورة اكتمال هدف اللقاء، فبينما تتقارب المسافات المجازية، تتباعد القلوب منغلقةً خلف الأبواب، في هذا الواقع المفروض تحتفظ الأعياد بذاكرتها العتيقة، كأنّها تحاول جاهدة الحفاظ على آخر ما تبقّى من طقوس اللقاء الحقيقي، إذ تكتنز في تفاصيلها وقع الخطوات على عتبة الدار، ورائحة الشاي المتصاعدة، وتواتر الضحكات عند عناق الأحبّة.

لا تختلف الصباحات كثيرًا بين بنغلاديش والعراق، إنّه إيذانٌ ببدء العمل في كلّ مكان، فعندما قدمتُ من قرية (سونارغاون)، كانت تغلّفني هالةُ خوفٍ من المجهول الذي يشزرني بأنيابه البارزة، لكن شاءت الأقدار أنْ أعمل عند عائلة صغيرة مكوّنة من عجوزٍ وزوجها يسكنان وسط المدينة، كان هذا اليوم مختلفًا، أصرّت الجدّة على تنظيف عميق وتجهيز الدار لاستقبال الضيوف والأبناء والجيران.

بدأتُ بكنس عتبة الدار الطينية ورشّها بالماء، ثم استبدلتُ غطاء الطاولة الذي بهت لونه، ورصفتُ بعدها قطع الحلوى التي قمنا بتحضيرها ليلة العيد في صحنٍ خزفيٍّ فيه ثلمةٌ صغيرة تدلّ على عمره المديد.

كان الجدّ جالسًا على الأريكة يقلّب الصحيفة ببرود، وهو ينظر بين الحين والآخر إلى الساعة ودقّاتها الرتيبة من فوق الصفحات.

كنتُ مشغولةً بغسل صواني الفرن عندما نادتني أمّ جاسم:

- شاميمة، انتبهي إلى طرق الباب، ربّما يأتي أحد.

حرّكتُ رأسي بالإيجاب، وبعد الانتهاء من كلّ الأعمال جلستُ أمام الباب أمارس طقوس انتظارٍ لا يخصّني، حتى إنّني تخيّلتُ صوت الطرقات عدّة مرّات.

أبدى الجدّ اهتمامًا أقلّ، لكنّه كان يقوم ويفتح الباب بين الحين والآخر، ثم يأخذ جولةً في البيت ويجلس مرّةً أخرى على الأريكة نفسها، أوشك النهار على الانتهاء، وبدأت قطع الحلوى تفقد رائحتها الزكية في الصحن الخزفي العتيق، وعلت الوجوه خيبةٌ وشيكة، وفجأة رنّ الهاتف، كان اتصال فيديو من ابنهما الكبير.

سلّم وبارك العيد، ثم استأنف:

- أمّي، كنّا على وشك الخروج إلى نزهة، ربّما نزوركما في وقت لاحق.

وبينما هو يتحدّث، ظهرت خلفه فتاتان صغيرتان تلعبان بمرحٍ ونشاط، جاءتا وسلّمتا على جدّتهما، قرّبت العجوز الهاتف ليسلّم الجدّ عليهما أيضًا، تناولا أطراف الحديث، ثم انتهى الاتصال في دقائق معدودة، انتهى الصخب، وعاد كلّ شيء مثلما كان.

أخذتُ الهاتف من يد الجدّة حتى أعيده إلى مكانه، بدت صفحة الهاتف مليئة بالورود التي تنقصها الرائحة، وبالتهاني التي تفتقر إلى الصوت، وبصور الحلويات الخالية من الطعم، أمّا صوت الإشعارات فمتواصل؛ لكنّه مختلفٌ جدًا عن صوت الفتاتين المرحتين عبر الهاتف.

بقيت عتبة البيت ساكنة، تختزل عمق المشاعر في أداءٍ رقمي يريح الضمير ولا يثير أيّ حدث، بل يعكس برودًا عاطفيًا يستهين بدفء الأحاسيس.

اكتشفتُ كم أنّ هذه الوسائل تخفي ركامًا من الانقطاع، محفوفًا بهالةٍ من الزيف الملتبس على الوجوه التي سوف تعود إلى رشدها عندما ترفع رأسها من صفحات الهاتف؛ لتجد أنّ الجدّ والجدّة قد التحقا بالرفيق الأعلى، والأبناء قد كبروا، والصحّة غادرت الجسد في وقتٍ ضائع، كلّ شيء قد تغيّر من دون وعي، كلون يبهت من ثوب جديد لا ننتبه إلى اختفائه. ربّما لا تُهدم هذه العلاقات دفعةً واحدةً؛ لكنّنا نسمح لها أنْ تذبل بهدوء يومًا بعد يوم، فتتآكل بذلك المفاهيم الاجتماعية والعرفية التي توارثناها على مدى قرونٍ طويلةٍ، وهي التي قادت المجتمع الإنساني وحافظت على كيانه عارفة بكلّ الجوانب النفسية والغريزية بصورة بديهية أودعها الله تعالى في هذا الخلق البشري المتشابك.

يمكن تجاوز أزمة الغياب عندما نعطي للحضور مساحة أوسع ونعيد تلميع العادات الأخلاقية، كالالتزام بالزيارات الدورية للآباء وكبار السنّ مهما كانت الظروف، وفرض قوانين تحدّ من استخدام الأجهزة النقّالة أثناء اللقاءات العائلية، وغيرها. عندما تتحوّل هذه الأمور إلى عادة جارية في كلّ عيد أو مناسبة، حتى أحيانًا من دون مناسبة، فسوف تمهّد الأجواء لتجاوز الكثير من الثغرات قبل التعثّر بها في مسيرة الحياة، ونكون بذلك قد هيّأنا الأرضية لجيل سليم، ينمو في ربيع الأيام معطاء ومتمسّكًا بتراثة الأصيل.

الـجِوارُ ماءٌ عميقٌ في إنسـانِيَّتِنا

خاصّ رياض الزهراء ﷺ

(الجوار) لغةً: الإقامة قريبًا من الشيء، ومنه: الأمان والعهد، ومنه: بينه وبين فلان جوار، ومنه الماء الكثير العميق، والجوار من الدار: طوارها وهو ما كان على حدّها وبحذائها، وجلس بجواره: بقربه، وهو في جواري: في عهدي[1].

وعند البحث عن معاني الجوار، توقّفنا طويلًا عند تعريف الجوار بالماء الكثير العميق، ونقصد بذلك المعنى التدبّري الذي يُسقط على لفظ **(الجوار)** فهو بمنزلة الماء العميق بتعاملات الإنسانية واختبارها، والكثير بكثرة الحسنات التي يمكن أنْ ننالها، فالجار وصية نبيّ الرحمة ﷺ لأمته، فعنه ﷺ أنّه قال: "**ما زال جبرئيل**ﷺ **يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنّه سيورّثه**"[2]، وبالعطف على هذا الحديث يقول الإمام عليّ بن أبي طالبﷺ: "**اللّه اللّه في جيرانكم، فإنّهم وصيّة نبيّكم، ما زال يوصي بهم حتى ظنّنا أنّه سيورّثهم**"[3].

والجار هنا بمنزلة تداني صلة الرحم، وكان أهلنا يقولون الجار أقرب إلينا من الرحم، يقصدون الموقع الجغرافي، فبعض أرحامنا في أحياء ومحافظات أخرى تُعيقهم المسافة عن الحضور في الحال لظرف طارئ يستدعي ذلك، لكنّ الجار يحضر في الحال لتقديم النجدة والمساعدة والمشاركة في الأفراح والأتراح قبل وصول الأقارب، ولإسعاف مَن يحتاج إلى الإسعاف.

ولا ننسى دَور الجيران في مساعدة الجارة التي يكون أهلها بعيدين عنها وفي محافظة أخرى، فيعونونها في تربية الأولاد، ولا يمانعون من بقاء أطفال الجيران أمانة عندهم حتى تقضي الأمّ أمرًا مهمًّا أو ينتهي وقت دوامها في حال كانت إمرأة عاملة، ومن عادة الجارات القديمات الضرب على جدار الجارة، فتجيب الجارة السامعة بالضرب على الجدار بيدها لتعرف الجارة الأولى أنّها موجودة في البيت، فترسل لها ممّا أعدّته لأسرتها من طعام،

وهنا نستذكر حديث النبي ﷺ: "**ما آمن بي مَن بات شبعان وجاره المسلم جائع**"، وعنه ﷺ: "**وما من أهل قريةٍ يبيت فيهم جائع ينظر اللّه إليهم يوم القيامة**"(٤)،

فللجار حقّ الإطعام، فلا نستحي من تقاسم أبسط ما نأكل مع جيراننا، وتفقّد الأحوال التي يستدعي التقصير فيها ورود النار، مثلما رُوي عن إمامنا زين العابدين عليه السلام: "**وأمّا حقّ جارك، فحفظه غائبًا وإكرامه شاهدًا ونصرته إذا كان مظلومًا، ولا تتّبع له عورة فإنْ علمتَ عليه سوءًا سترته عليه، وإنْ علمتَ أنّه يقبل نصيحتكَ نصحته فيما بينكَ وبينه، ولا تسلّمه عند شدائده، وتقيل عثرته وتغفر ذنبه، وتعاشره معاشرة كريمة**"(٥).

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: "**حُسن الجوار يعمر الديار، ويزيد في الأعمار**"(٦).

فهل يا تُرى حافظنا على وصيّة نبينا الأكرم ﷺ وهل أدّيناها؟

ويسأل هذا الزمان أهله:

كم منهم يعلم هل جاره موجود في منزله أم غائب ليحفظ غيبته؟

وهل يعلم هل هو في عافية أو مرض فيعوده؟

وهل أقتسم معه طعامه؟

وهل نصره في شدّته، أم سلم إلى قطيعته واستعدّ للسؤال عنه يوم الدين.

.....

(١) موقع قاموس ومعجم المعاني عبر الرابط: https://www.almaany.com/.

(٢) بحار الأنوار: ج٧٤، ص ١٥١.

(٣) شرح نهج البلاغة: ج٣، ص٧٧.

(٤) أصول الكافي: ج٢، ص٦٦٨.

(٥) بحار الأنوار: ج٧٤، ص٢.

(٦) أصول الكافي: ج٢، ص٦٦٦.

المُصحَفُ الشَّرِيفُ في الصِّينِ

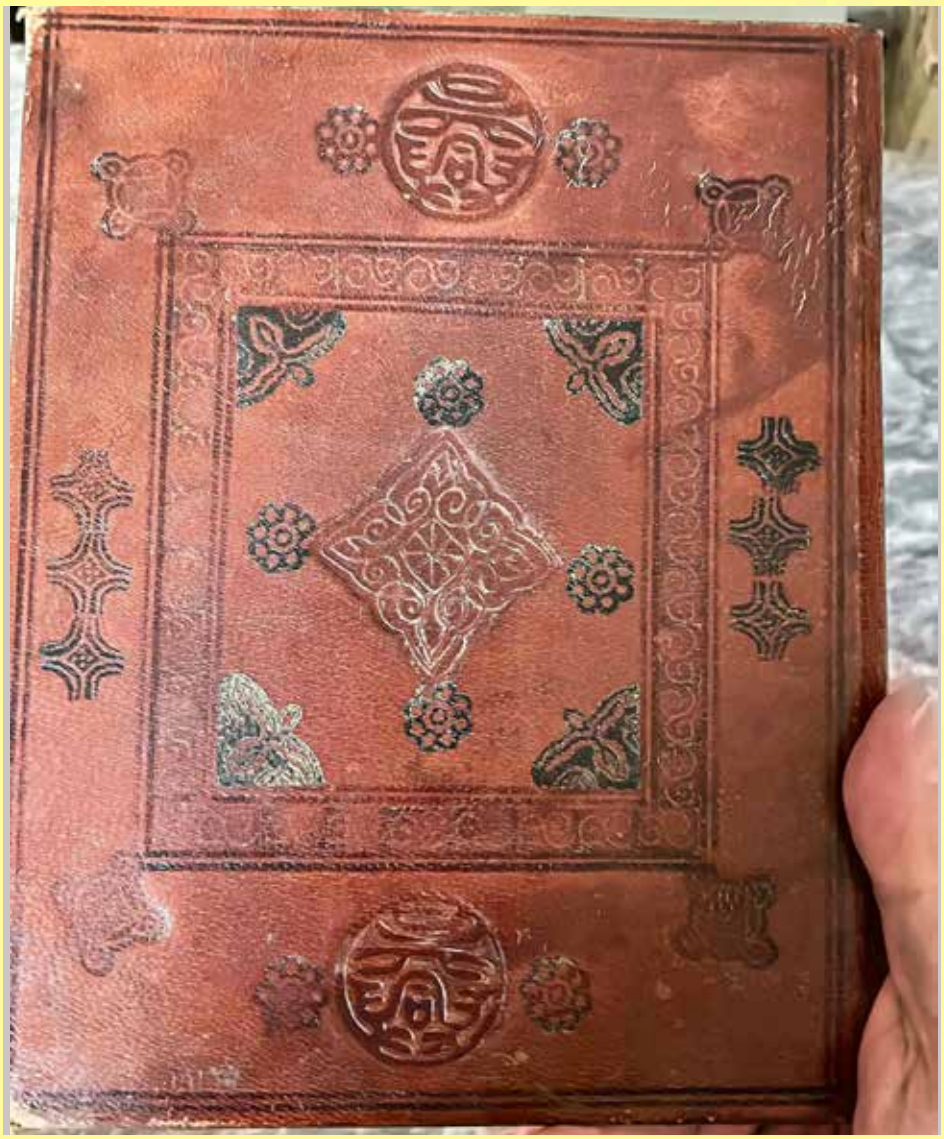

مريم حميد الياسري/ كربلاء المقدسة

التاريخ: (١٧٠٠م).
الأبعاد: (٢٦ × ١٨,٥ سم).
عدد الأوراق: (٥٤) ورقة.
رقم الفهرسة: (٤٣٩)

يحمل المصحف الرقم (٤٣٩) داخل مجموعة مكتبة ميليكيان/ melikiancollection.

يعدّ المصحف الموجود في الصين واحدًا من أجمل الشواهد الباقية على المصاحف الصينية المزخرفة في أوائل القرن الثامن عشر التي تُعرض في مكتبة ميليكيان وفي المجموعة نفسها التي أُسّست سنة (٢٠٠٤م)، وهي من ضمن أبرز المجموعات المتخصّصة بجمع المخطوطات والتحف من آسيا، وإفريقيا وأوروبا، وتضمّ عددًا مهمًّا من المصاحف والمخطوطات الإسلامية، ويمكن الاطّلاع على فئة الأعمال الدينيّة عن طريق الرابط الآتي:

https://melikiancollection.com/?artwork-category=islam

أمّا المخطوطة الأبرز فهي جزء من مصحف مكتوب بالحبر الأسود على ورق مصقول، تزيّنه زخارف محلّية صينية مميّزة، وهو في المجموعة فائق الجمال، ويضمّ (٥٤) ورقة، تبدأ من الآية (٧٥) من سورة (الكهف) وصولًا إلى الآية (١٣٥) من سورة (**طه**)، كُتب بخطّ (**المحقّق**)، وهو خطّ تقليدي معروف في المصاحف المشرقية، لكنّه جاء في النسخة الصينية التي تجمع بين المدرستين الفارسية والشرق آسيوية والتأثيرات المحلّية، وضمّت كلّ صفحة من صفحاته (٥) أسطر، وبذلك مُنح الخطّ حضورًا واسعًا ومساحات تتيح إبراز الأُطر والخارف، وتظهر علامات الإعراب باللونين الأحمر والأسود، وتُشير إلى فواصل الآيات علامة زخرفيّة ثنائية البتلة، وكُتبت بداية السُور بالحبر الأحمر وهو تقليد يجمع بين الذوق الصيني والتأثير العثماني.

الورق والزخرفة:

نُسخ المخطوط على ورق سميك مصقول، ويظهر أثر الكيّ والصقل المميّز للورق الصيني في تلك الحقبة، تحيط بالصفحات خطوط حمراء تشكّل إطارًا زخرفيًا دقيقًا، يعكس حسّاسية فنّية عالية وإحساسًا صينيًا يوازن بين النصّ والزخرفة.

أمّا الواجهة فهي مذهّبة (**الفرونتيسبيس**) مكوّنة من صفحتين متقابلتين غنّيتين بزخارف نباتية وهندسية، تحمل روح الفنّ الصيني، وتسبقها دائرة زخرفية (**روندل**) بخطّ جميل، وتحمل صفحة الواجهة عبارة (**كلام الله**)، ممّا يدلّ على أنّ القطعة ربّما كانت مخصّصة للعرض أو للهدايا الرسمية.

أمّا التجليد، فينتمي للطراز المغربيّ من الجلد البنّي، مزيّن بنقوش مضغوطة وطغراء مركزية، وزخارف ركنية، تبيّن مزيجًا حضاريًا لافتًا بين التقاليد المغربية في التجليد وبين الحسّ الزخرفي الصيني.

الأهمّية الفنّية والحضارية:

وتظهر أهمّية هذه القطعة في وصولها إلى الصين حاملةً الوحي الخالد المنزّل على قلب سيّد الرسل ﷺ، لتُعبّر عن نفسها في أقصى الشرق عَبر اندماج فريد بين الخطّ العربي والزخرفة الصينية، وتتيح المجموعة الاطّلاع على فئة الأعمال الدينية عَبر موقعها الإلكتروني، إذ يبرز هذا العمل بوصفه أنموذجًا فائق الجمال لفنّ كتابة المصاحف في أقصى الشرق.

وتوثّق مجموعة (ميليكيان) نماذج مشابهة من مناطق نائية أخرى، كمخطوطات من (هرر)، ومن (إثيوبيا)، ومن شمال أفريقيا، ومن آسيا الوسطى.

نماذج يمكن مشاهدتها عبر الرابط الآتي:

https://melikiancollection.com/artwork/٤١٣-ethiopian-quran/.

فَنُّ التَّطرِيزِ..
لُغَةُ النِّساءِ الصَّامِتَةُ

بيداء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

لم يكن التطريز يومًا حرفةً عابرة أو ترفًا منزليًا، بل لغةً تُقال بالخيط حين تعجز الكلمات، هو فنٌّ هادئ، لكنّه مشحون بالمعاني، يحمل ذاكرة البيوت، فمع كلّ ثوب أستحضر صورته، أتذكّر خالتي كيف كانت في البداية ترسم على القماش ما تريد تطريزه أو تطبعه عَبر رسمات وقوالب جاهزة ثم تبدأ بتطريزه بماكنتها، فأقف إلى جانبها بانتظار اكتمال القطعة، وغالبا ما كانت تطرّز ملابس الأطفال، فكان وقع الرسومات على قلبي مختلف النغم، غرزةٌ تتلوها غرزةٌ كأنّها يد تسبّح بطريقتها الخاصّة، بلا عَجَلة أو ملل، بل بصبرٍ طويلٍ يشبه تربية الأبناء وبناء البيوت، إذ إنّ التطريز عملٌ لا يُرى أثره سريعًا لكنّه يدوم، ولهذا ارتبط التطريز بالمرأة؛ لأنّه فنّ يحتاج نَفَسًا طويلًا وقلبًا حاضرًا.

لا تكون الغُرز عشوائية؛ فلكلّ نقش دلالته، ولكلّ لون حكايته، ففي التطريز الشعبي نقرأ خرائط الهوية والانتماء، فتُعرف بعض القرى بنقوشها والبيئة التي تميّزها بألوانها وبمرحلة اجتماعية تُترجمها الرموز، يختلف عن تطريز ثياب الأطفال

التي تنبئ عن بداية فيها السعادة، ومثله تطريز ثياب العرائس الذي يرسم خيوط البداية لحياة جديدة.

وفي البُعد الروحي يلتقي التطريز مع مفهوم الإحسان بأنْ تُتقن المرأة عملها ولو لم يره أحد، فالجمال هنا ليس للعرض، بل للنيّة، وللشعور الداخلي بأنّ ما يُصنع باليد يمكن أن يكون قربةً، فكثير من النساء يطرّزنَ وهنَّ يردّدن ذكرًا، أو يقرأنَ دعاءً، أو ينسجنَ أملًا لأبنائهنَّ، فيغدو القماش شاهدًا على دعاءٍ غير مكتوب.

اليوم ومع تسارع إيقاع الحياة وهيمنة المنتوج الجاهز، يعود التطريز بوصفه فعلًا مقاومًا للسطحية واستعادةً الفنون الجميلة، هو تذكير بأنّ الجمال لا يُستهلَك، بل يُصنَع، وأنّ يد المرأة قادرة على أنْ تحفظ القيم مثلما تحفظ النقوش، هكذا يبقى التطريز لغة النساء الصامتة، لا تصرخ لكنّها لا تُنسى، لا تُدوَّن في الكتب لكنّها تُورَّث خيطًا بعد خيط، وجيلًا بعد جيل.

جِـــي كُفتـــه

خاصّ رياض الزهراء

المكوّنات:

- (١) كوب من البرغل الناعم.
- حبّة طماطم كبيرة.
- حبّة بصل صغيرة.
- (٣) فصوص من الثوم.
- (١/٤) باقة من البقدونس.
- ملعقة صغيرة من الكمون.
- ملعقتان صغيرتان من الملح.
- ملعقتان كبيرتان من دبس الرمّان.
- ملعقتان كبيرتان من معجون الطماطم.
- رشّة من الفلفل الأسود.
- ملعقة كبيرة من زيت الزيتون.
- ملعقة صغيرة من البابريكا الحلوة المدخّنة.
- رشّة من الكركم.
- رشّة من الزعفران.

طريقة التحضير:

- نقوم بغسل البرغل وتركه منقوعًا في الماء لمدّة (١٥) دقيقة، ثم نصفّيه من الماء.
- تُفرم كلّ الموادّ بشكل ناعم جدًا.
- يُعجن البرغل لمدّة (٥) دقائق ليتماسك.
- تُمزج جميع الموادّ جيدًا، ثم تُشكّل بحسب الرغبة.

مركـــــز الثقافـــــة الأسريـــــة

استشارات إلكترونية مجانية للنساء

استشارات الطبّ النفسي

٠٧٧٣٠١٣٤٣٣٥
٠٧٧٣٠٢٤٢٩٤٠

استشارات الزوجية

٠٧٧٣٠٢٤٢٩١٠

استشارات الطفولة

٠٧٧٣٠٢٤٢٩٦٠

استشارات المراهقة

٠٧٧٣٠٢٤٢٩٥٠

طوال أيام الأسبوع ما عدا يوم الجمعة

من الساعة (٨) صباحًا حتى الساعة (٢) بعد الظهر

كربلاء المقدّسة ـ حيّ الملحق، شارع مستشفى الحسيني العام ـ بناية مركز الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) ـ الطابق الثاني.

للمزيد من المعلومات عن المركز قوموا بمسح الكود